دراسة تأصيلية في السنة النبوية

إعداد

أ.د. فالح بن محمد بن فالح الصغيّر

الرياض 1433هـ

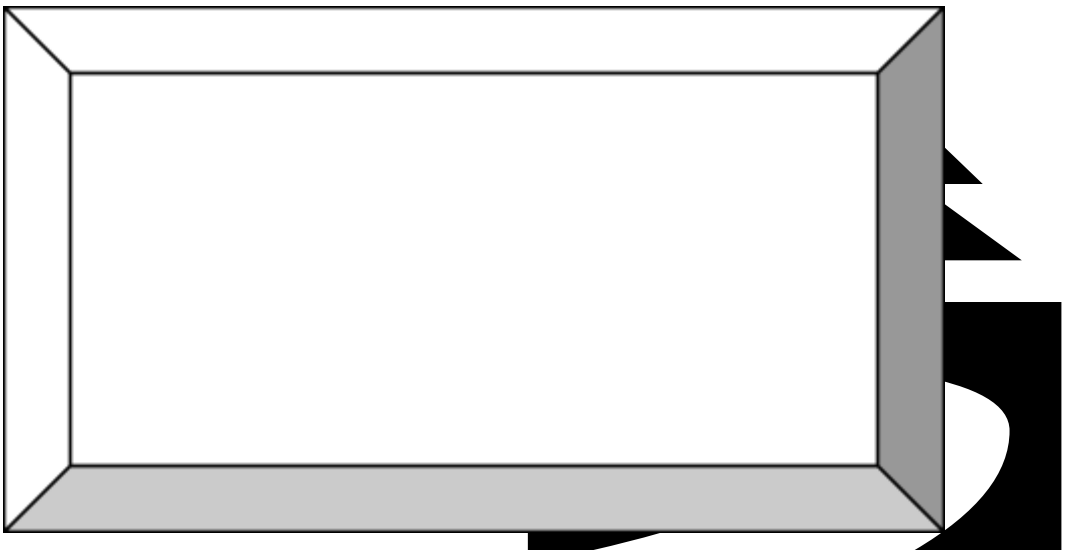

المقدمة

الحمد لله حمدًا طيبًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا وسيدنا محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه، وأتباعه إلى يوم الدين، وبعد:

مع توسع المجتمعات، وتشعب علاقات الأفراد ببعضهم، ومع تزاحم المسؤوليات، وضغوطات الحياة، تكون الحاجة ماسة إلى إدارة الوقت والحياة، وتنظيم الحركة والعمل، بشكل مدروس، وعلى أسس متينة لعمارة الأرض، ونشر التقدم والسعادة في ربوعها.

والإنسان المعاصر محاط بمجموعات ضخمة من المسؤوليات والالتزامات، منها: مسؤوليته الشخصية عن ذاته في المحافظة على العبادات والطاعات، والعناية بالصحة والاهتمام بالمظهر، وممارسة الرياضة، وبعض النشاطات الخاصة، وكذلك مسؤوليته في عمله وما يترتب عليه من واجب الدوام لساعات طويلة، والقيام بالأعمال الموكلة إليه، وضرورة الالتزام بقوانين العمل وآداب التعامل مع الجمهور، وأيضًا مسؤوليته عن أهل بيته من الزوجة والأبناء، في النفقة عليهم وتأمين ما يحتاجون إليه من لوازم وحوائج، والحرص على تربيتهم وتعليمهم وتوجيههم نحو المسار الصحيح، وغيرها من المسؤوليات والواجبات التي أصبحت ترهق الكواهل والعقول.

فهذه الحال تفرض على الإنسان مجموعة من الاعتبارات اللازمة التي لا بدّ منها، من أجل إدارة الحياة وتنظيم الأوقات بصورة ناجحة، ومن هذه الاعتبارات:

1 ـ **الإحسان الكامل بالمسؤولية في الحياة،** حيث إن الإنسان محاسب على كل شيء يتعلق به، من المال والصحة والفراغ وغيرها من النعم، لقول النبي ﷺ: «لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره

فيما أفناه، وعن علمه فيما فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه»([1]).

2 - **ضرورة تحقيق النجاح والصلاح في الحياة؛** لأنه جزء من رسالة الإنسان في الأرض كما أنه ذخر ورصيد له في الآخرة، حيث يمتد أثر العمل الصالح في الدنيا حين تتوارث الأجيال الاستفادة منه، كما يمتد الأجر ويتضاعف مع ديمومة هذا العمل في الدنيا، لقول النبي عليه الصلاة والسلام: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»([2]).

3 - **التعامل الإيجابي مع الكون بكل أجزائه،** وذلك بعمارته على الخير والتقوى، والاستفادة منه لتحقيق المصالح العامة للناس، والابتعاد عن العبث بمعالمه أو الإفساد فيها، حتى يتحقق التوازن بين الموجودات المختلفة، لتقوم بأداء وظيفتها بصورة سليمة وصحيحة.

4 - **المحافظة على حقوق الآخرين،** وعدم الاعتداء على أحد في ماله، أو نفسه، أو عرضه، أو أي حق من حقوقه الإنسانية والمادية، حفاظًا على سلامة الإدارة والتنظيم، حيث لا يتحقق أي نجاح أو إبداع بوجود الظلم والاعتداء على حقوق الناس.

5 - **تحقيق التوازن بين حاجات الجسد والروح والعقل،** بحيث لا يطغى جانب على آخر، فلكل جانب حقه المشروع والواضح في دين الله، فالجسد يحتاج إلى العناية والنظافة والراحة والنوم، والروح تحتاج إلى الإيمان والسكينة والاطمئنان، والعقل بحاجة إلى التأمل والتدبر والقراءة والعلم والمعرفة وهكذا. وأي خلل في تأمين حاجات هذه الجوانب الثلاثة، أو طغيان أحدها على الآخر سيحدث خللًا في سلامة الإدارة والقيادة لأمور الحياة.

6 - **الشعور بأن كل عمل في الحياة ليس منفصلاً عن أعمال الآخرين،** بل هو إنجاز وإضافة إلى ما قام به السابقون، ليكمل عليه اللاحقون

---

[1]() أخرجه الترمذي (4/612 رقم 2417)، كتاب صفة القيامة، باب في القيامة، وهو حديث حسن صحيح.

[2]() أخرجه مسلم (3/1255 رقم 1631)، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من ثواب.

بما يقدمونه من إنتاج أو إبداع.

7 ـ **ضرورة التفاعل مع الاستثمار الجاد والعمل الناجح**، لدفعه نحو الأفضل في المستقبل، لأن النجاح ليس له حدود يتوقف عندها، فكل خطوة ناجحة في أي مجال إنما هي أساس لنجاحات أكبر وإبداعات أعظم في المستقبل.

وبعد هذا التأمل السريع يتضح لنا أننا بحاجة لإدارة وقتنا وحياتنا إدارة نوعية تتحقق من خلالها طموحاتنا وأهدافنا. هذه الإدارة تتمثل في:

1 ـ الاستفادة من الوقت المتاح لنا.

2 ـ الاستفادة من المواهب والقدرات الممنوحة لنا من الله تعالى.

3 ـ الاستفادة من الإمكانات التي لم تهيأ لغيرنا.

4 ـ ومن ثم: لبلوغ أهدافنا في الدنيا والآخرة.

هدف البحث:

يجتمع هدف البحث في ما يلي:

1 ـ **تحقيق الاستعانة بالله تعالى** أولًا وآخرًا في أمور الدين والدنيا.

2ـ **الاستفادة من الوقت المتاح واستثماره بصورة إيجابية** في جميع مناحي الحياة.

3 ـ **الاستفادة من المواهب والقدرات** التي أودعها الله في الإنسان، وتوجيهها الوجهة الصحيحة.

4ـ **التعرف على الطرق والوسائل** التي تشكل الإدارة الناجحة للوقت والحياة.

5ـ **الحدّ من الفوضى القائمة** في تصورات الناس، والذي يتسبب في

ضياع أوقاتهم، وهدر طاقاتهم.

6 ـ **تحديد الأهداف ووضوحها**، ووضع الخطط المناسبة لها.

منهجية البحث :

تجتمع منهجية البحث فيما يلي:

1 ـ **تقسيم البحث إلى خمس وقفات عن الوقت وخصائصه**، واثنتا عشرة قاعدة في إدارة الحياة، مع التفصيل والبيان لكل عنوان.

2 ـ **الاستدلال بالقرآن الكريم، والسنة المطهرة**، مع العزو والتخريج، وبيان الحكم على الحديث في ضوء منهجية البحث العلمي.

3 ـ **الاستفادة من أقوال الأئمة من السلف**، فيما يغذّي البحث وأهدافه.

خطة البحث:

أما خطة البحث، فهي كالآتي:

المقدمة، وفيها:

ـ أهمية إدارة الوقت والحياة.

ـ الهدف من البحث.

ـ منهجية البحث.

ـ خطة البحث.

الوقفة الأولى: الوقت وخصائصه.

الوقفة الثانية: تعظيم الوقت.

الوقفة الثالثة: تطبيقات السلف وأقوالهم في إدارة الوقت.

الوقفة الرابعة: عوامل مضيِّعة للوقت.

الوقت الخامسة: قواعد في إدارة الحياة.

القاعدة الأولى: بناء الحياة على التصور الصحيح للكون والحياة والإنسان.

القاعدة الثانية: الاستعانة بالله جل وعلا.

القاعدة الثالثة: بناء الأهداف.

القاعدة الرابعة: اغتنام أوقات الذروة والنشاط للأعمال المهمة.

القاعدة الخامسة: كتابة العلم.

القاعدة السادسة: لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد.

القاعدة السابعة: بين البناء والعطاء.
القاعدة الثامنة: الاستعانة بالآخرين.
القاعدة التاسعة: سد منافذ قتل الحياة.
القاعدة العاشرة: التقويم والمحاسبة.
القاعدة الحادية عشرة: عدم التركيز على الأمور الصغيرة.
القاعدة الثانية عشرة: تعويد النفس على الاستمتاع بالعمل.
الخاتمة: وفيها تلخيص لأهم الأفكار والمعالم المتعلقة بإدارة الوقت والحياة.

* * *

هذا، وأسأل الله تعالى أن يعيننا على إدارة شؤون حياتنا، واغتنام أوقاتنا واستثمارها، وأن ينفع بهذا الجهد ويجعله من المدخرات في الحياة وبعد الممات، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه
أ. د. فالح بن محمد بن فالح

الصغيّر

المشرف العام على موقع شبكة السنة وعلومها

faleh@alssunnah.com

□□□□□

الوقفة الأولى:

الوقت وخصائص

من أهم خصائص الوقت ما يلي:

1 ـ الوقت أغلى ما يملكه الإنسان :

الوقت هو أثمن شيء في الحياة، بل هو الحياة نفسها، فكل يوم يمرّ من الوقت إنما هو ذهاب بعض من عمر الإنسان، حتى ينقضي هذا الوقت بانقضاء حياته، وهو تصديق لقول الحسن البصري رحمه الله: «يا ابن آدم، إنما أنت أيام مجموعة، كلما ذهب يوم ذهب بعضك».

فالوقت أو الزمن الذي يدور فيه الإنسان ويتحرك وفق منظومته هو آية عظمى ونعمة كبرى ينبغي الاستفادة منه في البناء والإنتاج، قال الله تعالى: [illegible][3]. لاسيما في مرحلة الشباب والقوة والنشاط، لأن الإنسان يضعف مع تقدم السن، وتخار قوته حين يبلغ به العمر عتيًا، فلا يستطيع أن يقوم بالأعمال التي كان يقوم بها في شبابه.

وقد نبّه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيان نعمة الوقت وقيمته في حياة الإنسان، وعدّه من النِّعم التي يتقلب فيها، وأن من الواجب استثماره وتسخيره في وجوه الخير والإحسان والبناء في الحياة، قال النبي عليه الصلاة والسلام: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ»[4].

2 ـ الوقت ينقضي بسرعة :

إن الزمن في حالة حركة ومضي نحو الأمام بصورة دائمة، فلا تستطيع قوة أن توقفه أو تسكنه إلا الله تعالى، فهو يمضي سريعًا كالقطار الذي لا يقف عند محطة، والطائرة التي لا تهبط في مطار، وقد قيل في المثل: الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك.

---

[3] سورة الإسراء، الآية 12.
[4] أخرجه البخاري (8/109 رقم 6412)، كتاب الرقاق، باب الصحة والفراغ.

والمتمعن في حال نفسه، وحال هذه الحياة والكون من حوله منذ أن كان صغيرًا وإلى الوقت الذي هو فيه، يدرك حقيقة السرعة التي يمضي بها الوقت، وكيف يأكل من عمر الإنسان، دون أن يشعر بتلك المسافات الزمنية الطويلة التي قضاها، وكأن لسان حاله يقول: ما فات من الزمن سنوات وشهور وأيام ما هي إلا ومضة خاطفة في جوف هذا الكون الفسيح، وأن الحاضر ما هو إلا ماض في غده القادم.

وقد عبّر القرآن الكريم عن زمن الحياة التي عاشها الإنسان كأنه أحد طرفي اليوم، أو ساعة منه، قال الله تعالى:  ([5])، وقال جل ثناؤه:  ([6]).

وصدق الشاعر القائل:

دقـات قلب المرء قائلة له إن الحياة دقائق وثواني

فالعاقل من يحافظ على الوقت، ويحسن الاستفادة منه، لتطوير سبل الحياة، وبناء الكون في أجمل صورة، ولتأمين مستقبل آمن لما بعد الموت.

3 ـ لا يمكن إرجاع الوقت أو تعويضه :

من خصائص الوقت ـ أيضًا ـ أنه لا يمكن استعادة لحظة منه، فما مضى من عمر الإنسان لا يمكن إرجاعه أو تعويضه، لذا؛ جاء التحذير والتقريع مرارًا وتكرارًا على الذين ضيّعوا أوقاتهم وأعمارهم في دروب المعصية والغواية، حيث لا يتذكر هؤلاء الغافلون بعظم إفراطهم في الوقت إلا حين تقترب منهم ساعة الأجل، قال الله تعالى:  ([7]).

وكما قال الشاعر:

([5]) سورة النازعات، الآية 46.
([6]) سورة يونس، الآية 45.
([7]) سورة المنافقون، الآية 10.

بكيت على الشباب بدمع عيني فلم يغن البكاء ولا النحيب
فيا أسفًا أسفت على شباب نعاه الشيب والرأس الخضيب
عريت من الشباب وكنت غصنًا كما يعرى من الورق القضيب
فيا ليت الشباب يعود يومًا فأخبره بما فعل المشيب

ثم يتبع هذا الندم ندمٌ أكبر يوم القيامة، حين يعرف كل إنسان مصيره، إما إلى الجنة أو إلى النار، قال الله تعالى: [8].

ولكن أنّا لهم الرجوع والعودة إلى الدنيا، وقد كانت آيات الله تتلى عليهم وهم في الدنيا بكامل صحتهم وعافيتهم، وكانوا يستطيعون أن يستثمروا الزمن ويستغلوه في عمارة الكون على الخير والصلاح والرقي بالحياة إلى العلياء.

فلا جدوى من هذا الاستنجاد وهذا النداء، قال الله تعالى: [9]، وقال جل شأنه: 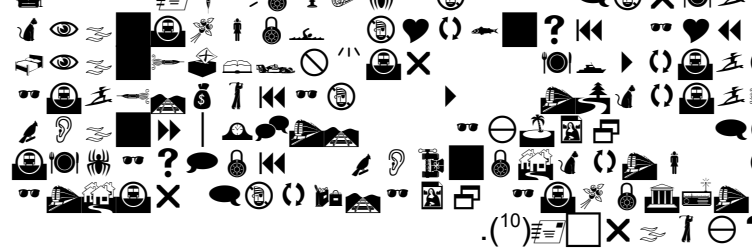 [10].

ومن هنا، كان لزامًا على المؤمن تدارك الزمن، فيحافظ عليه ويعض عليه بالنواجذ، ويبرمج نفسه ضمن إطاره.

---

[8] () سورة فاطر، الآية 37.
[9] () سورة المؤمنون، الآية 100.
[10] () سورة الأعراف، الآية 51.

□□□□□

الوقفة الثانية:

تعظيم الوقت

عظّم الله تعالى شأن الوقت والزمن، لأهميته في الحياة، ودوره الكبير في نهضة الإنسان ورقيه، وأداء رسالة الاستخلاف على الأرض، في العبادة، ونشر الخير، والإحسان إلى الناس، وردّ الحقوق، ومنع الظلم وغيرها من الأعمال الصالحة.

ومن أهم معالم تعظيم الوقت في الإسلام وعلوّ مكانته في الحياة ما يلي:

1 - **إقسام الله تعالى بالزمن والوقت في مواطن كثيرة في كتابه المبين**، كما في قوله تعالى: [illegible] وقوله تعالى: [illegible] ([11]) ، وقوله تعالى: [illegible] ([12])، وقوله جل شانه: [illegible] ([13])، وقوله جل وعلا: [illegible] ([14]) .

وفي إقسام الله تعالى ببعض مخلوقاته إشارة إلى الآيات الكامنة فيها من جهة، وأهميتها في الحياة من جهة أخرى.

2 - **بيان ندم النادمين الذين فرّطوا بنعمة الوقت فأهدروها في سفاسف الأمور**، وفي الملهيات والشهوات، وتمني هؤلاء النادمين أن يرجعوا إلى حياة الصحة والعافية والشباب والقوة من جديد ليعطوا للوقت قيمته ويستغلوه فيما يرضي الله، ويصلح

---

[11] () سورة الفجر، الآيات 1 - 2.
[12] () سورة الشمس، الآيات 1 - 4.
[13] () سورة الليل، الآيات 1 - 2.
[14] () سورة العصر.

العباد، ولكن أنّا لهم ذلك، وقد سنّ الله سنته ألا يرجع الزمن إلى الوراء، قال الله تعالى: [15].

3 ـ **ما ورد عن النبي** ﷺ **من أقوال وأفعال بخصوص الوقت وقيمته**، دليل على أهميته في الحياة، وقد توالت الأحاديث النبوية في ذكر نعمة الوقت والزمن، ووجوب استثماره واستغلاله في معالي الأمور، قبل حلول الموت وتوقف الأعمال، ومن هذه الأحاديث:

أ ـ قوله عليه الصلاة والسلام: «**بادروا بالأعمال ستا: طلوع الشمس من مغربها، أو الدخان، أو الدجال، أو الدابة، أو خاصة أحدكم، أو أمر العامة**»[16].

ب ـ قوله عليه الصلاة والسلام لرجل وهو يعظه: «**اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك**»[17].

ج ـ قوله عليه الصلاة والسلام: «**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ**»[18].

د ـ قوله عليه الصلاة والسلام: «**لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيما فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه**»[19].

هـ ـ قال عبد الله بن عمر م: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: «**كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل**». وكان ابن عمر يقول: «إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك

---

[15] () سورة المؤمنون، الآيات 99 ـ 100.

[16] () أخرجه مسلم (4/9267 رقم 2947)، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في بقية من أحاديث الدجال.

[17] () أخرجه الحاكم (2/341 رقم 7846) وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

[18] () سبق تخريجه.

[19] () سبق تخريجه.

لموتك»([20]).

4 ـ **ومن معالم تعظيم الوقت وقيمته** تنظيم الشرع للعبادات وتوزيعها وفق أوقات زمنية معينة:

أ ـ التوقيت اليومي: فقد نظّم الشرع وقت الصلاة في اليوم والليلة على خمس فترات، خصص لكل صلاة وقت محدد ينتهي مع بداية دخول الوقت لصلاة أخرى، قال الله تعالى: 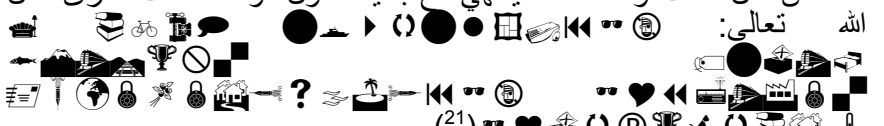 ([21]).

ب ـ التوقيت الأسبوعي: فقد جعل الله تعالى أداء فريضة الجمعة بالأسبوع مرة واحدة، حيث تقام خطبة الجمعة وأداء صلاتها جماعة.

ج ـ التوقيت السنوي: وهو حال فريضة الصيام التي جعلها الله في شهر رمضان من كل عام، قال الله تعالى: 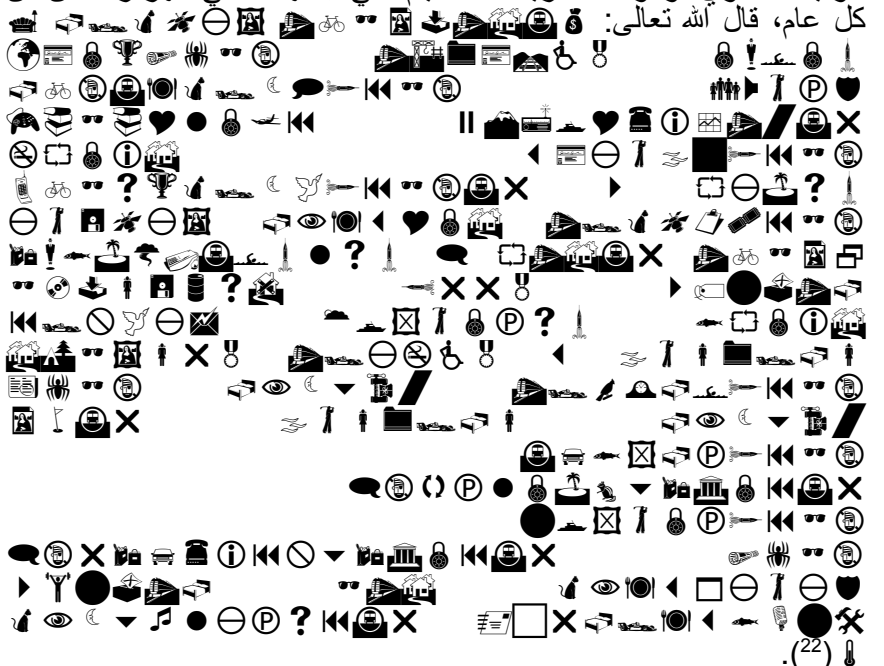 ([22]).

د ـ التوقيت العمري: كما في عبادة الحج، التي فرضها الله على المقتدرين في العمر مرة واحدة، قال الله تعالى:

---

[20]() أخرجه البخاري (8/110 رقم 6416)، كتاب الرقاق، باب قول النبي ﷺ: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل».

[21]() سورة النساء، الآية 103.

[22]() سورة البقرة، الآية 185.

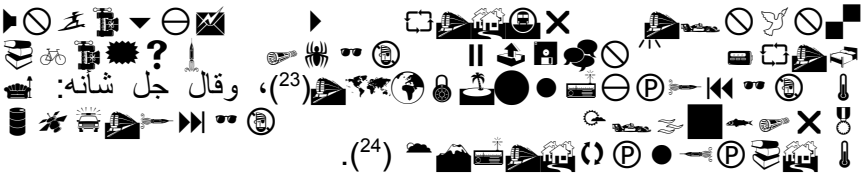

□□□□□

الوقفة الثالثة:

تطبيقات السلف الهم في إدارة الوقت

لم يصل سلف هذه الأمة إلى ما وصلوا إليه من القيادة والريادة في العلم والعمل إلا نتيجة تقديرهم لعامل الزمن واستغلاله في معالي الأمور، فقد سخّروا كل إمكاناتهم وقدراتهم من أجل تحقيق الأهداف التي كانوا يسعون إليها، سواء في نشر الدعوة إلى الله، أو في التحصيل العلمي، أو في التجارة أو الصناعة وغيرها.

وكان إذا مضى يوم على أحدهم ولم ينجز فيه عملًا، أو يقدم خيرًا، يصيبه الندم والحسرة.

- قال ابن مسعود ط: «ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه، نقص فيه أجلي، ولم يزد عملي». وقال في موطن آخر: «إني لأكره أن أرى الرجل فارغًا ليس فيه عمل آخرة ولا عمل دنيا».
- وقال الحسن البصري: «أدركت أقوامًا، كان أحدهم أشحّ على عمره ووقته منه على درهمه ودينار». وقال كذلك: «يا ابن آدم إنما أنت مجموعة أيام، كلما ذهب يوم ذهب بعضك»([25]).
- وقال ابن القيم رحمه الله: «إضاعة الموت أشدّ من الوقت، لأن إضاعة الوقت تقطعك عن الله، والدار الآخرة، والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة ومناظرة، وبصري عن مطالعة، أعملت فكري في حال راحتي وأنا منطرح، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره، وأنا أجد من حرصي على العلم، وأنا في الثمانين أشد ما كنت أجده وأنا ابن عشرين»([26]).

التطبيقات العملية لحال السلف مع الوقت:

---

[23] () سورة آل عمران، الآية 97.
[24] () سورة البقرة، الآية 197.
[25] () حلية الأولياء (2/148).
[26] () الفوائد (1/31).

إن نظرة عميقة في واقع السلف، تبين حجم الإنجازات التي تحققت في عهودهم في الميادين المختلفة، ونذكر على سبيل المثال الخلفاء الراشدين ن:

■ **أبو بكر الصديق** ط:

رغم قصر المدة التي حكم فيها أبو بكر ط إلا أنه أنجز مهمات إدارية عظيمة، منها:

1 ـ **حربه ضد المرتدين الذين مرقوا على تعاليم الإسلام، ومنعوا أداء الزكاة،** وتبع بعضهم مدعي النبوة مسيلمة الكذاب، فأعانه الله وقضى عليهم، وقد استشهد عدد كبير من المسلمين في تلك المعارك، وخاصة من حفظة كتاب الله.

2 ـ **جمع كتاب الله:** وكان ذلك باقتراح من عمر بن الخطاب ط، حين رأى استشهاد عدد كبير من حفاظ القرآن في حروب الردة، واقتنع أبوبكر بكلام عمر م، فأمر زيد بن ثابت ط بجمع القرآن وقال له: «إنك رجل شاب عاقل لا نتّهمك، وقد كنتَ تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتَتَبَّع القُرْآن فاجْمعُه»([27]).

3 ـ **إعداده الجيوش للفتوحات خارج الجزيرة العربية،** وتم في عهده فتح كثير من المناطق في العراق تمهيدًا لبلاد فارس.

■ **عمر بن الخطاب** ط:

تميزت فترة حكم عمر بن الخطاب ط بكثير من الإنجازات العظيمة على مختلف المستويات ومناحي الحياة، من أهمها:

1 ـ **أنشأ ديوان الخراج لمصاريف الدولة ومواردها،** وديوان الجند من أجل معرفة أعداد الجنود وأسمائهم، لسهولة توزيع الرواتب عليهم، وكذلك أسس ديوان العطاء لتدوين أسماء المسلمين وخاصة الفقراء والمحتاجين لإعطائهم من ميزانية بيت المال.

2ـ **توسعت رقعة الدولة الإسلامية في عهد عمر** ط، حيث فتحت بلاد فارس، وبلاد الشام ومصر وغيرها.

3 ـ **أنشأ عمر** ط **بعد الفتوحات الإسلامية ما يسمى تنظيم الولايات،**

---

[27]() أخرجه البخاري (6/226 رقم 4987)، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن.

حيث جعل على كل ولاية واليًا، وكان ط شديدًا معهم في المتابعة والمحاسبة.

4 ـ **ألغى عمر** ط **الضرائب عن أهل كثير من المناطق المفتوحة**، مثل بلاد فارس والروم.

5 ـ **أسقط عمر** ط **الجزية** عن النساء والضعفاء والفقراء من غير المسلمين.

6 ـ **تم في عهد عمر** ط **إنشاء بعض المدن**، مثل الفسطاط في مصر، والبصرة والكوفة في العراق.

وغيرها كثيرة تلك الأعمال الإدارية العظيمة التي قام بها هذا الخليفة الراشد ط.

■ **عثمان بن عفان** ط:

إضافة إلى الفتوحات التي تمت في عهد عثمان ط في أفريقيا وأذربيجان وأرمينية، إلا أن أعظم عمل قام به عثمان ط، هو كتابة القرآن الكريم على لهجة قريش، بعد أن أشار إليه حذيفة بن اليمان ط بذلك، حين رأى اختلاف الصحابة في قراءته.

■ **علي بن أبي طالب** ط:

واجه علي ط فتنة الخوارج بالحكمة والمحاورة حينًا، وبالشدة والقوة حينًا آخر، كما نقّل مركز الخلافة من المدينة المنورة إلى الكوفة.

* * *

وقد نهج التابعون، وتابعو التابعين نهج هؤلاء العظماء في تنظيم العلوم والمعارف من جهة، وتنظيم أمور الدولة والرعية من جهة أخرى، وظهرت حركات علمية قوية في الفنون المختلفة، فقد بذل السلف جهودًا كبيرة في كتابة السنة النبوية وتنقيحها وفق مناهج علمية دقيقة، مثل الإمام مالك، والشافعي، وأحمد بن حنبل، والبخاري، ومسلم، وأبوداود، والنسائي، وابن ماجه، رحمهم الله جميعًا، وكتابة السيرة النبوية وأحداثها، وتصنيف العلوم الشرعية إلى العقيدة والفقه والتفسير والحديث وغيرها. إضافة إلى الإبداع الكبير الذي ظهر في مجال العلوم الطبيعية والتجريبية، حتى أصبح بعض المناطق في العالم

الإسلامي منارات شاهقة تتوافد إليها الناس من جميع الأمم والملل.

وفي الجانب الآخر استمرت الفتوحات الإسلامية، وظهرت أنظمة جديدة تتناسب مع المستجدات في المجالات المختلفة، لا سيما بعد دخول الأعاجم في الإسلام، ودخول ثقافات وعادات جديدة بين المسلمين.

فضلًا عن مجال نشر العدل والرحمة والأمان في الأرض، وعمارة الكون، وعبودية الله وحده.

كل ذلك كان بفضل الله تعالى، ثم الإدارة الفاعلة للوقت والحياة التي اتسمت بها تلك الأجيال المباركة، سواء في القيادات، أو في العلماء، أو في عامة الناس.

نستخلص من هذه التطبيقات العملية ما يلي:

1 ـ الاهتمام العظيم بقيمة الوقت.

2 ـ الإخلاص في أداء الأعمال والإتقان فيها.

3 ـ التخطيط والتنظيم في جميع شؤون الحياة.

4 ـ الانسجام مع المستجدات والقضايا المعاصرة.

5 ـ الاهتمام بالعلوم المختلفة، الشرعية والتجريبية.

ومن خلال ذلك، تتشكل معالم إدارة عالية الجودة في التصور أولًا، وترجمته إلى واقع عملي ثانيًا.

وبالنظر إلى واقع الناس اليوم نرى تفريطًا كبيرًا من حيث:

1 ـ عدم الاهتمام بالوقت، وتصريف معظمه في الأمور الدنيوية.

2 ـ جعل الوقت عدوًا يصارعه، لذا يسعى الكثيرون إلى قتله وهدره في الأشياء التافهة والصغيرة، حتى يقول بعضهم: نفعل كذا لقتل الوقت.

والنتيجة: إهمال للواجبات الشرعية، والأسرية، والوظيفية، وحصول الملل والكسل.

نعم هناك قلّة هم الصفوة: يديرون الوقت والحياة إدارة متقنة ومفيدة بنسب متفاوتة، ويترتب على ذلك نجاح في معظم شؤونهم،

والبعض الآخر يدركون قيمة الوقت وضرورة إدارته، إلا أن ثمة أسباب تحول دون إدارته، فيصابون بالإحباط والقنوط، وهكذا.

ولذا؛ نعرض لبعض عوامل قتل الوقت وتضييعه، قبل أن نعرض لمعالم إدارته.

□□□□□

الوقفة الرابعة:

عوامل مضيِّعة ... ت

من أهم التحديات التي تواجه الإنسان في عمله، وتحول دون تحقيق طموحاته هي العوامل المضيِّعة للوقت، وهي كثيرة لا يمكن عدّها أو حصرها، **ولكن يمكن الإشارة إلى المهم منها:**

1- عدم وضوح الهدف عند الإنسان، والذي يشتت الطاقات، ويهدر الأوقات، ويبعثر الجهود من غير فائدة ملموسة؛ لأن ضبابية الهدف وعدم وضوحه، تشلّ آلية التركيز عند الإنسان، فتراه ينتقل من حال إلى حال، ومن عمل إلى آخر قبل أن ينهيه، حتى يصبح هذا السلوك - أحيانًا - نوعًا من المرض النفسي، فيكلّ ويملّ من المواظبة في العمل والمتابعة؛ لأن الهدف لم يتضح لديه من البداية.

والناظر لحال الإنسان الذي يدير حياته بخطوات مدروسة وثابتة، يجد أنه قد وضع الأهداف واضحة أمامه منذ اللحظة الأولى، ولعل خير مثال في هذا الباب هو حياة النبي ﷺ التي كانت مليئة بالنجاحات المتتالية، في أوقات قياسية قصيرة، لأنه عليه الصلاة والسلام وضع أمامه أهدافًا واضحة يسعى لتحقيقها، فقد جعل الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة سبيلًا لنشر الإسلام بين الناس، كما عدّ القدوة بالقول والعمل من العوامل المهمة والمؤثرة في دخول الناس لدين الله تعالى، فكان نِعْمَ الداعية ونعْمَ القدوة، فتحقق ما كان يصبو إليه وهو وصول رسالة الإسلام إلى الناس في أصقاع المعمورة.

2 - التسويف: وهو مرض فتّاك يصيب الإنسان في عامل الزمن لديه، فلا أضرّ على الوقت والزمن من التسويف، وهو تأجيل المهام والأعمال عن أوقاتها لآجال أخرى، وهو نتيجة ضعف الإنسان وفقدان الإرادة أمام المسؤولية والأعمال الموكلة إليه، حيث يتوهم الصعوبة في هذه المهام، أو أنه لا يجد الراحة عند القيام بها.

والتسويف من أشدّ مضيعات الوقت، كمن يقول: سوف أفعل غدًا كذا وكذا، أو في الأسبوع القادم، أو الشهر القادم، كالحج مثلًا، فإذا جاء ذاك الوقت أهمل الأمر وسوّفه إلى أجل آخر، وهذه حالة نفسية خطيرة، فهي:

أ ـ تضيّع الأعمال والأزمان في الهباء.

ب ـ وتزرع الانهزامية في النفس.

ج ـ كما أنها تعارض مفهوم عالم الغيب، حيث لا يعلم أحدٌ ما يعرض له في غده، هل سيبقى سليمًا معافى، أم يصبح عاجزًا أو مودعًا للدنيا، وصدق الشاعر القائل:

تزوّد من التقوى فإنك لا تدري إن جنّ ليل هل تعيش إلى الفجر

لذلك جاء التحذير من التسويف. قال الحسن: «إياك والتسويف، فإنك بيومك ولست بغدك»([28])، وقال: «وإياك والسين وسوف فإنهما من جنود إبليس»([29]). وجاء في الأثر: «لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد»([30]).

3- الإرهاق والتعب: من المعوّقات التي تقف حائلًا في طريق الإدارة الناجحة، الإرهاق الشديد والتعب المضني، من جراء ضغوطات الحياة وكثرة مسؤولياتها، حيث تخل هذه المشكلات بالمهام الموكلة للإنسان والقضايا الكبرى المتعلقة به وبالمؤسسة التي يديرها والمجتمع الذي ينتمي إليه، وخاصة إذا رافق ذلك مرض أو صداع أو حالة نفسية.

والعلاج لهذه الحالة هو الخروج من حالة العمل والضغط النفسي إلى الهدوء والراحة والاستجمام، لساعات، أو أيام، أو شهور أحيانًا، حسب حجم الحالة ووطأتها على النفس والبدن.

إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحتجر حصيرًا بالليل فيصلي، ويبسطه بالنهار

([28]) انظر: اقتضاء العلم العمل ص(113).
([29]) حلية الأولياء (6/55).
([30]) هذا من قول عمر بن الخطاب ط. انظر: تاريخ عمر لابن الجوزي ص(151)، وقد نسبه بعضهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو خطأ.

فيجلس عليه، فجعل الناس يثوبون إلى النبي ﷺ فيصلّون بصلاته حتى كثروا، فأقبل فقال: «يا أيها الناس، خذوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دام وإن قل»[31].

4- الاجتماعات الروتينية: وهذه مضيعة كبيرة تتكرر كثيرًا في مناخ المؤسسات والإدارات المختلفة، حيث تهدر الأوقات والطاقات إذا تجاوزت حدودها، وقد يصيب كثير من مدير الإدارات والمؤسسات بداء الاجتماعات، وإن كانت على أشياء بسيطة لا تستدعي أخذ كل هذه الأوقات.

وأحيانًا أخرى؛ فإن ثمة أمور متعلقة بالاجتماعات الإدارية، ولكنها - أيضًا - تضيّع الأوقات مثل:

أ - عدم التحضير للاجتماع بالشكل المطلوب.

ب - عدم التزام جميع الأعضاء المعنيين بالحضور.

ج - عدم التزام الأعضاء بالمواعيد المقررة للاجتماعات.

د - المناقشة على أمور صغيرة يمكن علاجها بقرارات فردية أو عبر التواصل بالهاتف.

هـ - عدم كتابة محاضر الاجتماعات بشكل دقيق.

و - عدم الالتزام بتنفيذ القرارات الصادرة عن الاجتماع.

وأما على المستوى الاجتماعي فثمة اجتماعات روتينية لا هدف لها، مضيّعة للوقت، وتأخذ من عمر الإنسان وقتًا كبيرًا لا يستفيد منه؛ بل أصبحت داء يحتاج إلى علاج.

5- المهاتفات التلفونية: فقد وُجد الهاتف بالأصل لاختصار الأوقات والمسافات، من أجل إنجاز الأعمال بسرعة، ولكنه حين يستخدم في غير هذا المحل يتحوّل إلى آلة مضيّعة للوقت ومهدّرة للجهد والطاقة، ويتم ذلك إما بكثرة استخدامه وإجراء مكالمات كثيرة ليست ذات أهمية كبيرة، أو يكون استخدامه أقل، ولكن لأوقات طويلة، فمن الناس من يجلس على مكالمة واحدة وقتًا طويلًا في حديث غير مهم.

ومن الناس من يستخدم الهاتف في غير محله أثناء أوقات الدوام في

---

[31]() أخرجه البخاري (7/199 رقم 5861) كتاب اللباس، باب الجلوس على الحصير ونحوه، ومسلم (1/540 رقم 782)، كتاب صلاة المسافرين، باب فضيلة العمل الدائم.

مكان عمله في أمور خارج إطار العمل، وهو يهدر بذلك وقت المؤسسة ومالها الذي أوكل باستثماره والحفاظ عليه.

وقد يبرر البعض أن في المحادثات الهاتفية نوع من الترويح للنفس، والتخلص من أعباء المسؤوليات، وخاصة النساء داخل البيوت، وهو أمر مقبول إذا كان ضمن الحدود المعقولة، إلا أن كثيرًا من النساء يستخدمون الهاتف بشكل سلبي، حين يتجاوز حدود المعقول، من حيث إطالة المكالمة وإكثارها، أو من حيث موضوع المكالمة الذي لا يرقى إلى معالي الأمور؛ وهذا يكون على حساب تربية الأبناء، أو أداء حقوق الزوج، أو غير ذلك.

والخطوة الصحيحة في الاستفادة من الهاتف، أن يضع المتكلم في ذهنه خطة أو تصورًا، قبل المهاتفة أو المكالمة، مثل: الهدف من المكالمة، وأهميتها، والوقت الذي يجب أن تستغرقه وغير ذلك. وحينها يستفيد من الهاتف فائدة عملية ويتجنب مساوئ المكالمات الهاتفية وسلبياتها.

6 ـ الانتظار : قاتل للوقت، ومهدر له بجميع أشكاله، وهو ناجم في كثير من الأحيان عن الفوضى وعدم التنظيم، فالإنسان الذي يريد مقابلة أحد أو انتظار آخر، يجب أن يكون دقيقًا في مواعيد المقابلة، لأن أي تأخير من أحد الطرفين يكون على حساب وقت الطرف الثاني، وكذلك الأمر لجميع الأحوال التي يمرّ بها الإنسان، ولتفادي ذلك ينبغي وضع تصوّر ومخطط للحفاظ على الوقت وعدم ضياعه في الانتظار، فقبل أن يذهب إلى موعد للقاء موظف، أو عيادة طبيب، أو مراجعة مؤسسة، عليه أن يتصل هاتفيًا ويحدد موعدًا لذلك حتى لا يتفاجأ بالانتظار الطويل هناك.

وفي الحالات الاضطرارية التي يكون الانتظار فيها مفروضًا على الإنسان فعليه أن يستغله بأي إنجاز مفيد، كالذي ينتظر إقلاع الطائرة في صالة الانتظار، أو المسافر في رحلة طويلة، أو أية حالة أخرى، فثمة أساليب كثيرة للاستفادة من الوقت واستثماره بما ينفع ويفيد، كقراءة القرآن، أو ذكر الله تعالى والاستغفار، أو القراءة في كتاب نافع، أو الدخول إلى الانترنت عبر الحاسب المحمول، وغير ذلك.

7 ـ صحبة الأصدقاء الأعداء، الذين يقتلون الأوقات في سفاسف الأمور، وفي السلوكيات الفوضوية، كالإكثار من الاجتماعات والزيارات غير المبرمجة، والمجاملات المصطنعة وقضاء الساعات الطوال في ذلك.

8 ـ متابعة الإعلام بشكل مفرط، والمكوث أمام الفضائيات لساعات طويلة، من غير فائدة أو مصلحة، مع العلم أن معظم ما يعرض في الفضائيات في هذا العصر هو فساد للأخلاق وانحلال للقيم، فضلاً عما تروّجه هذه الفضائيات من أفكار وعقائد باطلة، وأما ما ينفع الناس في دينهم وأخلاقهم وعلومهم واقتصادهم وقضاياهم المصيرية فتكون هوامش جانبية لعروضهم الأساسية.

والكلام نفسه، حول الجلوس الطويل على الانترنت والدخول في المنتديات والمواقع التي تضر ولا تنفع.

9 ـ الاسترخاء الزائد، المتمثل في النوم المتواصل، أو الترفيه الذي يجاوز حدوده، أو الخروج للرحلات بصورة دائمة، كل ذلك من عوامل هدر الوقت وحجر الفكر، وضعف الإنتاج، رغم أنها ضرورية للإنسان حين تكون معقولة ومعتدلة، إلا أنها تنقلب إلى مفسدة وضرر حين تتجاوز حدودها، فكثير من الناس يقضون معظم أيام السنة في مثل هذه الأمور، وهم بذلك يرتكبون إثمًا كبيرًا بحق أزواجهم وأبنائهم، وتؤدي - في النهاية - إلى تفكك الأسرة وانحراف أبنائها، كما تساهم في نشر الاتكالية والاعتماد على الآخرين في سير أمور العمل وطبيعة الإنتاج، خاصة إذا كان هؤلاء من أصحاب الأموال والشركات.

10- المبالغة في الدقة والمتابعة من أجل الوصول إلى الكمال، وهي مثالية مناقضة لطبيعة الإنسان الذي يخطأ ويتعثر، وكثيرًا ما ينتج عن هذا السلوك في الإدارة الفشل والخسارة، لأنه يهدر الأوقات والطاقات خارج دائرة الواقعية والفطرة الإنسانية.

11- المحرمات بجميع أشكالها مضيّعةٍ للأوقات، ومصرّفة للأموال، ومبعثرة للقدرات والطاقات، فضلاً عن أنها إثم ومعصية لله، فهي تجمع بين السوءتين: ضياع الوقت ومعصية الرب.

12- الاشتغال بالمفضول والاهتمام به، مما يضيع الفاضل وفوائده، وهو خطأ في ممارسة الإدارة، كالمدير أو المسؤول الذي يحصر فكره، ويجمع تركيزه على أمور هامشية، ويترك القضايا المهمة التي يتوقف عليها مصير أسرته، أو طلابه، أو وزارته، أو شركته ومؤسسته.

وربما يخطأ البعض في إدارته، فيعتمد على غير المتخصص ذي الخبرة الضعيفة، ويترك المتخصص صاحب الخبرة والتجربة الطويلة.

وفي الحالتين يضيّع هذا المسؤول الأوقات في غير منفعة، الأمر الذي يؤدي إلى نتائج وخيمة على المستويات المختلفة.

13- الروتين المتكرر: وهو البقاء على الحال نفسه لشهور أو سنين، من غير تطور، أو تجديد، سواء في إدارة البيت، أو العمل، أو في نوعية الإنتاج وغزارته، وهكذا.

والروتين من صنع أيدينا، حيث نستطيع أن نجدد الحياة في كل يوم، ونستطيع أن نضيف إلى روتينا أشياء جديدة ومفيدة كل يوم، بل نستطيع أن نغيّر ونجدد في سلوكنا المألوف، ليصبح سلوكًا أرقى وأفضل يومًا بعد يوم، وينطبق ذلك على الوالد في البيت مع زوجته وأبنائه، وكذلك الأم مع زوجها وأبنائها، والمدير في إدارته، والمدرّس مع طلابه.

والقائمة تطول في ذكر مضيّعات الوقت، ومعظمها بيد الإنسان الذي يستطيع المحافظة عليه، واستثماره في المفيد لنفسه، وأهله، ومجتمعه، وأمته.

□□□□□

الوقفة الخامسة:

قواعد في إدارة "[illegible]اة"

فيما يلي أهم القواعد التي يمكن الاعتماد عليها من أجل أن تكون إدارتنا للحياة صحيحة وناجحة، وهي قواعد اجتهادية مستنبطة من الكتاب والسنة، ومن استقراءات العقل، وواقع الناس:

القاعدة الأولى: بناء الحياة على التصور الصحيح للكون والحياة والإنسان

إن الأساس الأول الذي ينبغي أن تُبنى عليه إدارة الحياة وتنظيمها بالشكل الصحيح هو النظرة الصحيحة إلى حقيقة الكون والحياة والإنسان، ومعرفة السنن التي تتحكم في هذه الأشياء، وتربط بينها عبر آلية التأمل والتدبر الذي أمر الله الناس بإعمالها، بما أوتوا من نعمة العقل والإرادة، قال الله تعالى: [illegible](32). وقال جل وعلا: [illegible]

---

[32]() سورة آل عمران، الآيات 190 - 191.

[33].

ومن أهم معالم التصور الصحيح عن الكون والحياة والإنسان :

1 ـ توحيد الله تعالى في ربوبيته وألوهيته وفي أسمائه وصفاته، فلا معبود بحق سواه، وهو الواحد الأحد الذي يُتوجه إليه بالعبادات، وطلب الأرزاق، وقضاء الحوائج، وتفريج الكربات، قال الله تعالى:

[34]. وقال جل شأنه:

[35].

فإن هذا التصور يحدد مهمة الإنسان في الحياة، ويوجهها نحو البناء والنجاح في جميع الأحوال والأزمان.

2 ـ أصل البشرية: حيث خلق الله الإنسان من طبيعة مزدوجة، من طين لازب ومن نفخة من روح الله، قال الله تعالى:

---

[33] سورة العنكبوت، الآية 20.
[34] سورة الإخلاص.
[35] سورة الحشر، الآيات 22 ـ 24.

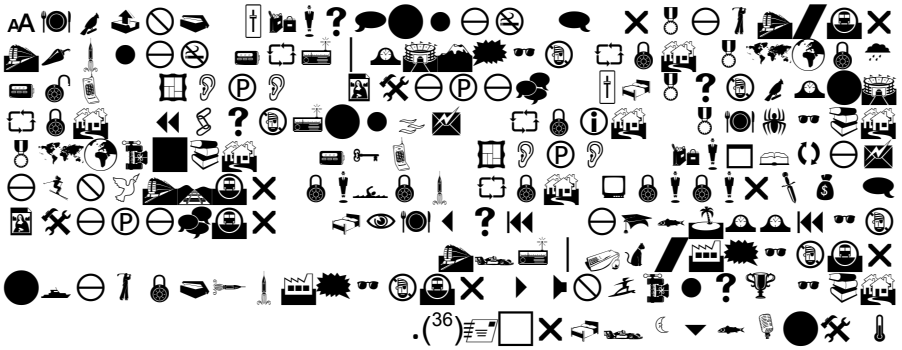

واجتماع هذين العنصرين له دلالة كونية كبيرة، وهي أن الإنسان مخلوق مميز وله شأنه كبير، حيث يختلف عن سائر الكائنات، فهو ليس من الملائكة، ولا من الجانّ، ولا من الدواب، وإنما هو مزيج من مادة الطين وروح من الله تعالى.

3 ـ مفهوم الاستخلاف في الأرض: إن معرفة الإنسان لغاية وجوده، والأمانة الملقاة على كاهله بوصفه خليفة الله هو جزء من التصور عن طبيعة هذا الكون والإنسان، فهو مسؤول عن عمارة الأرض ونشر العدل فيها، وهو مكلف أن يبلّغ رسالة الله إلى الناس، قال الله تعالى:

وقال جل شأنه:

---

[36] () سورة السجدة، الآيات 7 ـ 9.
[37] () سورة البقرة، الآية 30.

(38).

وبذلك يتحقق مفهوم العبودية التي هي غاية الوجود الإنساني في الأرض، قال الله تعالى:

(39).

4 ـ التناسق والتناغم بين أجزاء الكون: فمن حكمة الله في كائناته ومخلوقاته المختلفة في هذا الكون أن جعل بينهم روابط من التناسق والتناغم، حيث سخر بعضها لبعض، فما كانت الأرض تخرج نباتها وزرعها من غير الشمس والمطر، ومن غير التلاقح بين ذكران النبات وإناثها، والتي هي في النهاية طعام الإنسان والدواب، قال الله تعالى:

(40).

وما كانت الحياة تدوم على الأرض من غير الهواء والماء، قال الله تعالى:

(41).

38() سورة الحديد، الآية 7.
39() سورة الذاريات، الآية 56.
40() سورة يس، الآيات 33 - 36.
41() سورة الأنبياء، الآية 30.

بل؛ وما كانت الحياة تدوم ويبقى النسل البشري من غير التزاوج بين الذكر والأنثى، قال الله تعالى: [42]، وما كانت السكينة والطمأنينة لولا وجود التراحم بين الزوجين، قال الله تعالى: [43].

كما لا يتجاوز شيء حدوده المرسومة له، ولا يخرج كوكب أو شمس أو قمر عن مساره إلى مسار آخر، فلكل واحد دوره المنوط به وحده، قال الله تعالى: 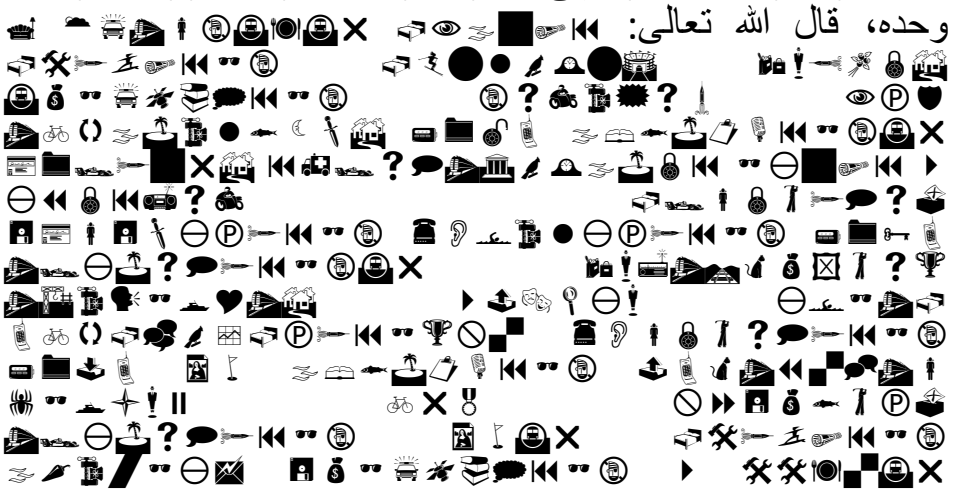

---

[42] سورة النساء، الآية 1.
[43] سورة الروم، الآية 21.

(44).

وهكذا فإن جميع ما في هذا الكون الفسيح، من كواكب، وكائنات، وهواء، وماء، وأشجار، ونبات، وحدة متكاملة، تتحكم فيها قوانين منظمة من لدن حكيم عليم، وصدق الله القائل:

(45).

إن هذا الانجسام الدقيق بين أجزاء الكون، والسنن التي تتحكم في حركتها، دليل على وحدانية الخالق، وتصرفه المطلق في كل شيء، وصدق أبو العتاهية حين قال:

ألا إننا كلنا بائد ... وأي بني آدم خالد؟
ولله في كل تحريكة ... وفي كل تسكينة شاهد
وفي كل شيء له آية ... تدل على أنه الواحد

* * *

إن حسن التصور للكون والحياة والإنسان يحدد طبيعة المهمة الواجبة على الإنسان، فيحسن إدارته للحياة ـ التي عرفنا طبيعتها فيما سبق ـ.

ويستقي هذا التصور من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، ولو عملنا مقارنة يسيرة بين من جعل هدفه في هذه الحياة مبنيًا على مهمته التي خلقه الله لها، وهي عبوديته جلّ وعلا، وبين إنسان لا هدف له إلا قضاء شهوته من الأكل والشرب والنكاح وغيرها؛ لوجدنا الفرق شاسعًا وكبيرًا في استثمار هذه الحياة، فذاك يعمرها من جميع جوانبها، وهذا يهدمها من جميع جوانبها.

فأحْسِنْ تصورَك لهذا الكون ولهذه الحياة كما جاءك عن الله تعالى، يحسن استفادتك من حياتك.

□□□□□

---

(44) سورة يس، الآيات 37 - 40.
(45) سورة لقمان، الآية 11.

القاعدة الثانية: الاستعانة بالله جل وعلا

إن الاستعانة بالله تعالى تعني أمورًا كثيرة تتعلق بتصور الإنسان وأفعاله اليومية، ومن أهمها:

1- طلب العون من الله وحده قبل البدء بأي عمل أو نشاط أو حركة، لأنه الأصل في نجاح الإدارة والتنظيم، وما يتلو ذلك من أمور فهي أسباب وعلل لا تغني شيئًا أمام مشيئة الله وإرادته في تصريف الأمور إلى النجاح أو إلى الفشل، وقد حثّ الله تعالى عباده الأخذ بهذا المبدأ العظيم في الحياة، وجعله مناط فلاحه وتوفيقه في الدارين، بل إنه جل وعلا جعل طلب العون من الأدعية الملازمة لكل صلاة أثناء قراءة الفاتحة، قال الله تعالى: ﴿ [illegible] ﴾[46]، حيث ربط الله بين عمل الإنسان المتمثل بعبادته بصورة عامة، وبين الاستعانة به جل وعلا، وهو رباط وثيق ينبغي الحفاظ عليه وتطبيقه لضمان سلامة العلم والإدارة والتنظيم في الحياة.

كما شرّع الإسلام صلاة الاستخارة كنوع من الاستعانة بالله تعالى حين يُقبل الإنسان على عمل أو سفر أو زواج، قال جابر بن عبد الله م: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: «إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري

---

[46]() سورة الفاتحة، الآية 5.

وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني قال ويسمى حاجته»([47]).

2 ـ الأخذ بالأسباب في العمل والحركة من أجل نجاح الإدارة وتحقيق الأهداف، وهو جزء من الاستعانة الحقيقية بالله، لأن الاستعانة بالقول فحسب، دون العمل والحركة هي من التواكل المنهي عنه، وقد تعددت الآيات القرآنية الكريمة من أجل ترسيخ مفهوم العمل عند المؤمن، فقال الله تعالى: ([48])، وقال أيضًا: ([49]).

بل إن الله لم يترك قضية الإيمان به مجردة لتحقيق الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة، وإنما جعلها مقرونة وملازمة بالعمل الصالح، كما في قوله تعالى: ([50])، وقوله جل شأنه:

([47]) أخرجه البخاري (2/70 رقم 1166)، كتاب الدعوات، باب الدعاء عن الاستخارة.
([48]) سورة الملك، الآية 15.
([49]) سورة التوبة، الآية 105.
([50]) سورة البقرة، الآية 82.

(51).

3 ـ النهي عن الشرك وأسبابه والطرق المؤدية إليه، كاللجوء إلى الكواكب أو السحرة أو المشعوذين عند الحاجة أو المرض، أو عند العجز والفشل في الحياة، وهؤلاء مخلوقات ضعيفة لا تستطيع ردّ الضرّ والأذى عن ذاتها، فكيف بها أن تنفع أو تجلب الخير والتوفيق للآخرين، قال الله تعالى:

(52).

وقد صوّر الله حال المشرك الذي يترك خالقه القوي العظيم، ويتعلّق بالإنسان الضعيف أو الحجر الأصم، أو السحر وغيره، كحال من يسقط من السماء على الأرض سقوطًا عنيفًا، فتخطف الطير أعضاءه وأشلاءه، أو تأخذه الريح وتقذفه إلى مكان بعيد وسحيق، حيث لا ناصر له ولا معين، حيث قال:

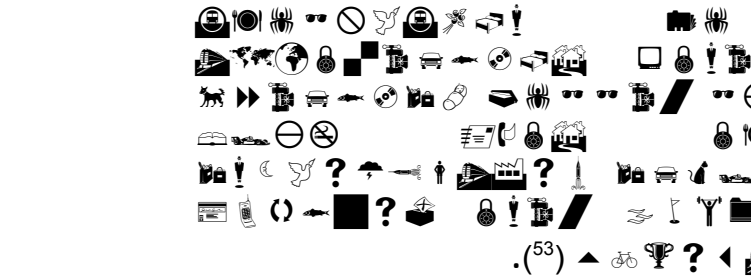
(53).

فمن أراد أن ينجح في إدارة الحياة، ويحقق الأهداف المنشودة والطموحات العظيمة، عليه اللجوء إلى الله وحده، بطلب العون ومدّه بأسباب التوفيق والنجاح، وإن نسيان هذا الأمر سيجعله متكئًا على نفسه، ومن ثَمّ تكثر حركته دون نتاج.
فاستعن بالله ولا تعجز.

---

(51) سورة البينة، الآية 7.
(52) سورة الإسراء، الآية 56.
(53) سورة الحج، الآية 31.

□□□□□

القاعدة الثالثة: بناء الأهداف والعمل لها

هذه القاعدة ترتكز على جملة ركائز مهمة تتوّج إدارة الإنسان في حياته العملية بالنجاح والتفوّق، وهي:

1 ـ تحديد الأهداف: إن تحديد الهدف ودراسته من الجوانب المختلفة قبل البدء بأي مشروع فكري أو علمي أو تجاري أو إبداعي من العوامل التي تساعد على تذليل كثير من العوائق التي قد تعترض طريق الإدارة الناجحة، لأن تحديد الهدف يجمّع القوى والطاقات ويسخّرها في المسار الصحيح. وبالمقابل فإن الضبابية حول الهدف وعدم وضوحه من أسباب هدر الأوقات والطاقات، لذا أمر الله الناس ببيان ما يدعون إليه ويسعون لتحقيقه، فقال: 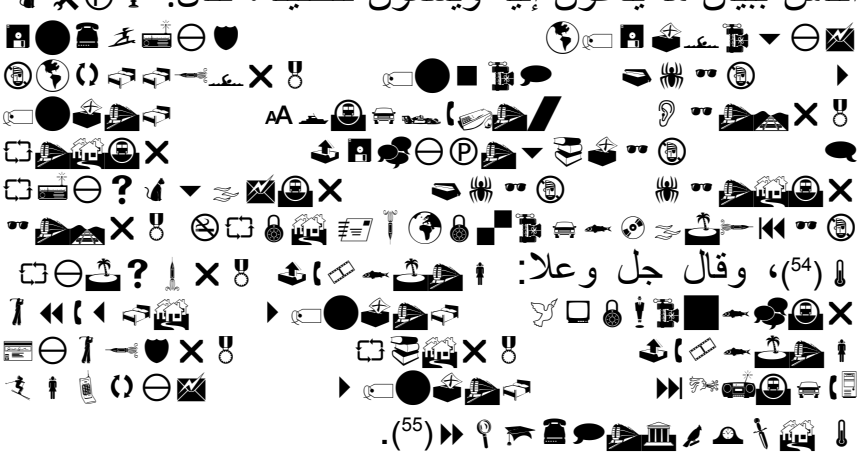 .([54])

2 ـ التخطيط السليم: وهو تقسيم الأهداف حسب أهميتها، وزمنها، فثمة أهداف يومية صغيرة، وأخرى متوسطة، وغيرها كبيرة، وكل هدف يقدّر بأهميته وقيمته في الحياة، واستخدام الوسائل المناسبة للوصول إلى كل واحد منها.

كما يشمل التخطيط للأهداف، وضعها في دائرة الأولويات، فلا يتقدم المفضول على الفاضل منها، ولا تتقدم الأمور الصغيرة

---

[54] () سورة يوسف، الآية 108.
[55] () سورة الإسراء، الآية 22.

على الكبيرة، وهكذا.

إضافة إلى ذلك، فإن التخطيط السليم يطرح على الإنسان ثلاثة أسئلة مهمة:

أ ـ ماهية الهدف؟

ب ـ لماذا تم اختيار هذا الهدف؟

ج ـ كيفية الوصول إلى الهدف؟

3 ـ وجود رغبة وإرادة داخلية للوصول إلى الهدف، ويظهر ذلك من خلال حرص الإنسان وسعيه، وأخذه بالأسباب والإمكانات المتوفرة لديه، وإعمال آلة الفكر عنده، للمضي قدمًا في الاتجاه الصحيح. ومن فقد الرغبة الداخلية عنده، وركن إلى الكسل والعجز، فلن يستطيع أن يخطو خطوة إلى الأمام، أو ينجز لنفسه ولمجتمعه، وإن توفرت لديه الإمكانات اللازمة والظروف المناسبة.

فكثير من الناس عاشوا حياة الفقر والحرمان، ومرّت عليهم ظروف قاسية، لكنهم استطاعوا أن يحققوا الإنجازات الكبيرة في مجال العلم والمعرفة، أو في مجال الإدارة والمسؤولية، أو في التجارة والصناعة وغيرها.

بالمقابل فثمة شباب يملكون الأموال الكثيرة، ويركبون أفخم المراكب، وعندهم الوقت والقوة والحيوية، إضافة إلى الظروف العامة المناسبة، إلا أنهم يفتقرون إلى الجدية في الحياة، والرغبة في تحقيق الطموحات.

4 ـ أن يتناسب الهدف مع الإمكانات المتوفرة: وهو المنطلق الذي ينتهجه العقلاء من أجل تحقيق الطموحات والوصول إلى الأهداف، فلا يكلف الإنسان نفسه فوق طاقتها من أجل تحقيق أهداف كبيرة لا يستطيع الاقتراب منها بإمكاناته المتواضعة، كمن يضع أمامه مشروعًا تجاريًا كبيرًا وهو لا يملك رصيدًا ماليًا

كافيًا، أو لا يملك الكوادر الإدارية القادرة على إنجاز هذا المشروع، وهكذا. وقد تسبب هذا النمط من التفكير في إفلاس كثير من الرجال والشركات التي خططت وقامت بتنفيذ برامج أكبر من إمكاناتها.

5 ـ وضع جدوى زمنية لتحقيق الهدف: وذلك من غير إفراط أو تفريط في الوقت، فلا يعطي للمشاريع الصغيرة أوقاتًا طويلة، لأنها خسارة للجهود، وإتلاف للأموال، وتأخير للمصالح والمنافع، كما ينبغي الحذر من التعجل والتسرع في تنفيذ المشاريع الكبيرة التي تحتاج إلى أوقات طويلة، وإلى صبر ودراسات، ودقة في الإنجاز.

6 ـ ما وراء الهدف من النتائج والثمرات: وهو وضع تصور ذهني للثمرات التي ستظهر بعد أن يتحقق الهدف، وأثرها في بناء أهداف أخرى لاحقة، فحين يسعى الإنسان أن يحصل على درجة علمية عالية في الطلب، لا بد أن يضع في الحسبان أن حصوله على هذه الشهادة ليس نهاية الطريق، وإنما هو حلقة ضمن سلسلة من الأهداف التي يحاول تحقيقها في المستقبل، بل إن الإدارة الصحيحة تفرض على الإنسان أن يجعل تحقيق الهدف منطلقًا جديدًا للتحرك نحو غايات وأهداف أسمى وأكبر، فهذا الطبيب يستطيع أن يخوض بعد ذلك في ميدان البحوث العلمية المتخصصة، ويحضر المؤتمرات العالمية، ويقوم بتجارب واختبارات في مجاله الطبي، ويكتشف ويبتكر، وهكذا.

□□□□□

القاعدة الرابعة: اغتنام أوقات الذروة والنشاط للأعمال المهمة

من الناس من يحبّذ العمل في فترات معينة دون الأخرى، ويكون منتجًا لها أكثر من غيرها، كمن يعمل في الصباح أكثر من المساء، حيث يزيد الإنتاج عنده في هذه الفترة، والبعض الآخر يتكاسل في الصباح ولكن الإنتاج يكون قويًا عنده في المساء.

وهذا أمر في غاية الأهمية لإدارة الحياة بصورة ناجحة، وفي هذه الحالة لابد لمن يريد النجاح أن يضع الأعمال المهمة في فترات صفاء ذهنه، وقوة نشاطه، وغزارة إنتاجه، ويؤجل الأعمال الأخرى الأقل أهمية إلى الأوقات التي يضعف فيها أو يتكاسل عن الإنجاز والإنتاج.

وحسب هذه الحالات يستطيع الإنسان أن يضع لنفسه برنامجًا يوميًا يوزع فيه نشاطه ما بين الخاص المتعلق بنفسه وحاجاتها داخل الأسرة مع الأهل والأولاد، وبين عمله خارج البيت في المؤسسة أو المحل أو السوق، حتى يحقق أكبر الإنجازات وأفضل النتائج.

وكان النبي ﷺ يفضل فترات الصباح الباكرة لإنجاز الأعمال وكسب الأرزاق، وإعداد الجيوش، فقد دعا لأمته بالبركة والخير في هذه الأوقات، فقال: «**اللهم بارك لأمتي في بكورها**»[56]، وفي رواية لأبي داود أنه ﷺ قال: «**اللهم بارك لأمتي في بكورها**» وكان إذا بعث سرية أو جيشًا بعثهم من أول النهار وكان صخر رجلا تاجرًا وكان يبعث تجارته من أول النهار فأثرى وكثر ماله[57].

ومن جهة أخرى، فإن طبيعة العمل أحيانًا تفرض واقعًا مختلفًا على الكوادر العاملة في بعض المراكز والشركات، فقد درج العرف العام ـ في العصر الحالي ـ على أن معظم الأعمال الرسمية، فيما يتعلق بالوزارات والجامعات والمدارس، يكون في النهار، وخصوصًا في الفترات الصباحية، وأما ما يتعلق بالحاجات المعيشية فيكون في الفترة المسائية مما يميّز النشاط التجاري في الأسواق والمراكز التجارية.

---

[56]() أخرجه أبوداود (2/340 رقم 2608)، كتاب الجهاد، باب في الابتكار في السفر، والترمذي (2/508 رقم 1212)، كتاب البيوع، باب التبكير في التجارة، وهو حديث صحيح.

[57]() أخرجه أبوداود في الموضع السابق.

وهكذا، فإن لكل إنسان طبيعة خاصة تختلف عن غيره، ولديه من القدرات والمهارات يستطيع الاستفادة منها في الأوقات التي تناسبه، فالزمن وحدة متكاملة وغير مجزأة، والإنسان هو الذي يقسّمه وفق ذروات النشاط لديه بما يحقق لنفسه ولمجتمعه الخير والمنفعة.

قال الله تعالى: .([58])

□□□□□

[58]() سورة الشرح، الآية 8.

القاعدة الخامسة: كتابة العلم

من أهم الوسائل التي تعين الإنسان في التحصيل العلمي والمعرفي هي الكتابة، سواء الكتابة على الأوراق والمذاكرات، أو الكتابة الإلكترونية في الحاسب الآلي الشخصي، وقد ذكر الله تعالى أهمية الكتابة في أول ما نُزّل من القرآن، فقال: 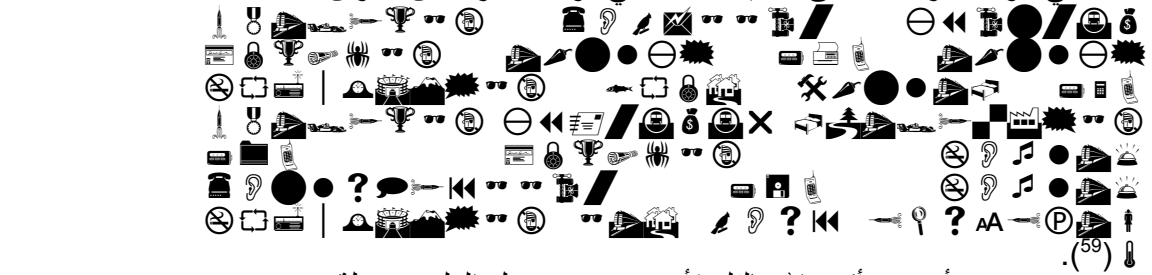 [59].

وفي سورة أخرى، أقسم الله بالقلم لأهميته في تحصيل العلم وسهولة ترسيخه في الأذهان، فقال: [60].

وجاء في الحديث الدعوة الصريحة لكتابة العلم فقال النبي عليه الصلاة والسلام: «قيّدوا العلم بالكتاب»[61].

ولكتابة العلم والمعرفة فوائد كثيرة للإنسان في مجال عمله وإدارته للحياة، ومن أهمها:

1- في الكتابة تنظيم للعمل وحفاظ على الوقت، حين يبرمج الإنسان أعماله اليومية والأسبوعية والشهرية بما يناسبها من أوقات وأزمنة من خلال خطة مكتوبة يرجع إليها بين الحين والآخر، لمعرفة سير العمل ومدى إنجازه ونجاحه.

2 - بالكتابة يتفادى الإنسان النسيان، ويحافظ على أفكاره البعيدة والقريبة ويربط بينها، ليخرج بأفضل النتائج والثمرات.

3- الكتابة تحافظ على العلم والمعرفة، وتحميها من الضياع والتبديل والتغيير، فقد وصل إلينا الدين بالكتابة، حيث جمع القرآن كتابة، وحُفظ في الصدور والسطور، وكذلك السنة النبوية، ودوّنت العلوم والمعارف في جميع التخصصات عبر العصور التاريخية، ولولا

---

[59] () سورة العلق، الآية 1 - 5.
[60] () سورة الإسراء، الآية 22.
[61] () أخرجه الحاكم في المستدرك (1/188 رقم 362)، وفيه عبد الله بن الموكل، وهو ضعيف وقد صح موقوفًا عن عمر بن الخطاب، وأنس بن مالك، ينظر: المستدرك رقم(359)، ورقم(360).

الكتابة لما وصلت البشرية إلى ما هي عليه من الحضارة والعلم والتقدم في الميادين المختلفة.

4- الكتابة تجعل الأهداف أكثر وضوحًا للإنسان، من خلال تدوين الخطط والبرامج، وبيان مراحل الطريق والوسائل المستخدمة، والتحديات التي قد تواجهه في رحلة طموحاته وتحقيق أهدافه، ومن غير الكتابة تبقى الأهداف غير واضحة المعالم، ويحيط بها الغموض، نتيجة تشتت الأفكار والخطط الخاصة بها في الأذهان فحسب.

5- إن الأفكار وليدة لحظات معينة، فربما تتولد عند الإنسان إبداعات فكرية في لحظات غير أوقات العمل، فلا بد من كتابتها وتدوينها، لذا؛ يُنصح كل شخص أن يحمل معه في الجيب، أو في السيارة دفترًا صغيرًا وقلمًا، لمثل هذه الحالات. وصدقت الحكمة القائلة: العلم صيد والكتابة قيده.

6 ـ الكتابة تخفف عن الإنسان الضغوطات النفسية، وتخلصه من الهموم والأحزان، حين يبدأ بتفريغ شكواه ومعاناته على قرطاسه.

7 ـ في الكتابة توثيق للحقائق والأحداث، ولولا الكتابة لصارت جميع الأخبار والأحداث في طي النسيان، وبقيت مجرد حكايات وأساطير يتناقلها الأجيال، ومن أجل ذلك ظهرت في العصور المتأخرة كتابة المذكرات الشخصية والسير الذاتية للشخصيات والرجالات الذين أدّوا أدوارًا مهمة في صناعة الأحداث لفترات زمنية معينة.

وبناء على ما سبق، فمن المهم كتابة ما يريده الإنسان ويحصّله من تجارب وأحوال، فالعلم والأفكار كالصيد، فإن لم يصد طار وترك الإنسان، وحتى تكون إدارة الحياة ناجحة لابد من استخدام الكتابة وبالذات في العلوم والمعارف والخبرات والتجارب، وفيما يريد عمله.

فاكتب ولا تعجز.

□□□□□

القاعدة السادسة: لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد

مع إشراقة كل يوم جديد ثمة مجموعة من الأعمال المطلوب إنجازها لهذا اليوم، وإن تأخيرها إنما يكون على حساب أعمال الأيام القادمة، لذا؛ فإن الإدارة الناجحة تحث على الإنجاز اليومي أو الأسبوعي أو الشهري، وتمنع تأجيلها إلى غيرها من الأوقات.

ومن أجل الحفاظ على سلامة الإدارة في هذا الجانب؛ لابد من معرفة بعض الحقائق المساعدة والمهمة:

1 - أن الإنسان يجهل ما ينتظره في المستقبل، فهو لا يأمن ما يحمله الغد له من مفاجآت وعوائق تمنع من إتمام الأعمال الموكلة إليه، أو ردّ الحقوق إلى أصحابها، أو ربما يباغت بالموت قبل أن يصل إلى غده، وصدق الشاعر القائل:

تزوَّد من التقوى فإنك لا تدري ... إذا جنّ ليلٌ هل تعيش إلى الفجرِ
فكم من سليم مات من غير علة ... وكم من سقيم عاش حينًا مِن الدهرِ
وكم من فتى يُمسي ويُصبحُ آمنًا ... وقد نُسِجَتْ أكفانه وهو لا يدري

2 - الحاضر بيد الإنسان، يستطيع أن ينجز فيه ما شاء من الأعمال والمشاريع، والمستقبل بعيد عنه في علم الغيب، فالعاقل من استغل حاضره لبناء مستقبله، قال النبي عليه الصلاة والسلام: «اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك»([62]).

وقال الحسن البصري رحمه الله: «إياك والتسويف، فإنك بيومك، ولست بغدك، فإن يكن غد لك، فكن في غد كما كنت في اليوم، وإن لم يكن لك غد لم تندم على ما فرطت في اليوم».

3 - إن تأجيل الأعمال إلى الأيام أو الشهور القادمة تزيدها عناء وتعقيدًا، لأن آليات التعامل مع هذه الأعمال تتغير من وقت إلى آخر، فما كان مستخدمًا البارحة أو قبل أسبوع مثلًا ربما لا يتناسب مع الجديد من الأدوات والتقنيات بعد أيام أو أسابيع.

4 - إن إنجاز الأعمال في أوقاتها المحددة يفتح أبواب الإبداع والابتكار في المجتمع على جميع المستويات، لأن العمل ينتقل من مرحلة إلى

---

[62]() سبق تخريجه.

أخرى بالتدريج، وبصورة تتناسب مع حركة التطور، أما تأجيل الأعمال وتأخيرها عن موعد إنجازها فيؤدي إلى الفشل وعدم القدرة على المتابعة والإنجاز، وبالتالي يتوقف التطور والبناء في المجتمع، ويتعطب الإبداع والجودة في الإنتاج.

5 - إنجاز الأعمال يدخل في نفس صاحبه الطمأنينة والسكينة، مما يجعله قادرًا على العطاء والإنتاج في المراحل القادمة بصورة أكبر، بعكس المتسوف الذي يتكاسل في الأداء، ويتسوّف في الأعمال الموكلة إليه، والذي يعقبه الندم في وقت لا يفيد فيه الندم والحسرة.

عليه، فإن من أهم قواعد إدارة الحياة، أداء كل عمل في وقته وعدم تأجيله إلى وقت آخر، لئلا يزاحم غيره، فإن لكل وقت عمله، فإذا أدرك الإنسان ذلك استطاع أن ينجز أعماله ومشاريعه بنجاح، ويستثمر حياته استثمارًا ينال قطافها في الدنيا والآخرة.

القاعدة السابعة: بين البناء والعطاء

والمقصود أن أسير في إدارة حياتي بين هذين المسارين: بناء الذات، والعطاء للآخرين.

أولاً: بناء الذات :

يعني العناية بالنفس والجسد، وإعطاء كل منهما حقه في الجوانب المعنوية والمادية، **ومن أهم مظاهر العناية ما يلي:**

1 ـ أداء العبادات: اليومية والأسبوعية والشهرية والسنوية، وهي امتثال لأمر الله قبل كل شيء، ثم إنها غذاء للنفس، فتجعلها مطمئنة ومستقرة، قال الله تعالى: (63).

ومن هذه العبادات :

- المحافظة على الصلوات وأدائها جماعة في بيوت الله، وسائر أركان الإسلام، وكذلك المحافظة على أداء النوافل كالسنن القبلية والبعدية لكل فريضة، وصلاة الضحى، وصلاة الوتر وغيرها.
- المحافظة على أذكار اليوم والليلة، مثل دعاء الدخول إلى البيت والخروج منه، ودعاء النوم والاستيقاظ وغيرها، وكلها أدعية مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم، كما في قوله: «من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي»(64).
- قراءة القرآن الكريم كل يوم، حتى لا يحدث جفاء بين المؤمن وكتاب ربه، قال الله تعالى: 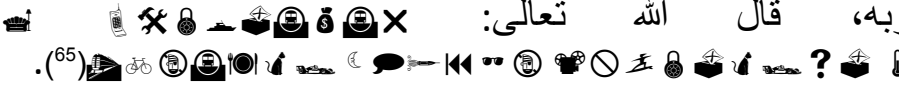 (65).

---

(63) سورة الرعد، الآية 28.

(64) أخرجه أبوداود (4/484 رقم 5090)، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، والترمذي (5/330 رقم 3388)، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا أصبح، وابن ماجه (5/35 رقم 3869)، كتاب الدعاء باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وأمسى وهو حديث صحيح.

(65) سورة المزمل، الآية 4.

- قيام الليل بالصلاة والدعاء فيه، امتثالًا لأمر الله تعالى: [66].
- الإكثار من الدعاء واللجوء إلى الله والاستعانة به على الثبات وقضاء الحوائج، قال الله تعالى: 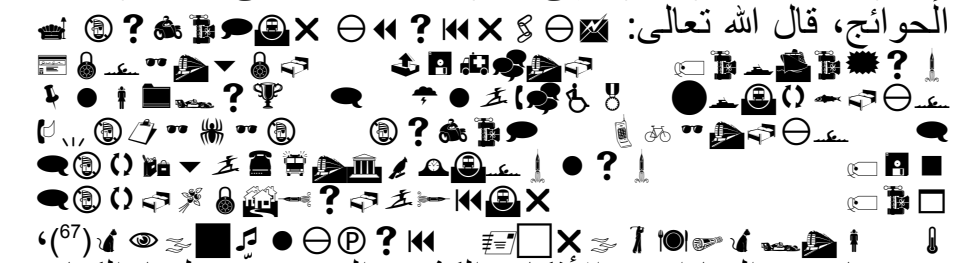 [67]، وغيرها من العبادات والأذكار الكثيرة التي حثّ عليها الكتاب والسنة، كالإنفاق في سبيل الله، وبرّ الوالدين، وصلة الأرحام، وغيرها.

2 - التحصيل العلمي: ويشمل هذا التحصيل جميع أنواع العلوم، سواء الشرعية، أو التطبيقية والتجريبية، حسب ميول الإنسان وقدراته إلى أي تخصص منها، كالتفسير والحديث والفقه واللغة العربية، أو الطب والرياضيات والفيزياء والأحياء والفلك وغيرها، وكل علم من هذه العلوم يؤسس قاعدة متينة وركنًا شديدًا في آلية إدارة الوقت والحياة إذا أحسن الإنسان استغلاله واستثماره.

3 - العناية بالجسم: مثل ممارسة الرياضة والمشي، والاهتمام بنظافة الجسم وطهارته، والتغذية الجيدة والمفيدة، والاهتمام بالمظهر الخارجي، وهكذا.

ثانيًا: العطاء للآخرين:

ويتحقق هذا العطاء على جهتين:

1 ـ العطاء للأسرة :

---

[66] () سورة المزمل، الآية 1 - 4.
[67] () سورة البقرة، الآية 186.

- **يكون قدوة إيجابية في البيت، بحسن العشرة والخُلق مع الزوجة،** وإعانتها في تدبير شؤون البيت وتربية الأبناء، ومنحها الحب والحنان، من أجل أن يستقر أمر البيت وتلّفه بالسكينة والطمأنينة، وهو امتثال وتطبيق للحكمة الإلهية من الزواج، حيث قال جل وعلا:

([68]).

- **يكون قدوة للأبناء في حسن التعامل معهم،** والإنفاق عليهم، والاهتمام بتربيتهم وتعليمهم، والتفاعل مع مشكلاتهم ومعاناتهم، مما يزيد من قوة ارتباطهم بالبيت، وحرصهم على سلامته واستقراره، وهو امتثال وتطبيق لقول الله تعالى:

([69])، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته...»([70]).

2 ــ العطاء للمجتمع :

([68]) سورة الروم، الآية 21.

([69]) سورة التحريم، الآية 6.

([70]) أخرجه البخاري (3/157 رقم 2409)، كتاب الاستقراض، باب العبد راع في مال سيده.

ويتحقق هذا العطاء من خلال :

- **حسن السلوك والأخلاق مع عامة الناس من الأرحام والجيران والأصحاب،** وتقديم العون والمساعدة لهم ماديًا ومعنويًا حسب الإمكانات المتوفرة، وكذلك مشاركتهم في الأفراح والأتراح، حتى يتحقق التكافل الاجتماعي بصورة عملية، وهذا تجسيد لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في تراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»([71]).
- **الإخلاص في العمل والإتقان فيه،** كلٌّ في مجاله الذي يعمل فيه، الطبيب في عيادته، والمدرّس في مدرسته، والوزير في وزارته، والتاجر في متجره، وهكذا، وبذلك يتحقق التطور والازدهار على مستوى المجتمع والأمة، في الميادين المختلفة، وهو امتثال لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه»([72]).

فمن الإدارة الناجحة أن يتم التوافق بين هذين المسارين ولا يطغى واحد على الآخر، فتتكامل جوانب الحياة الحقة.

□□□□□

---

[71]() أخرجه البخاري (8/12 رقم 6011)، كتاب البر والصلة، باب رحمة الناس والبهائم.

[72]() أخرجه أبو يعلى (7/349 رقم 4386)، والبيهقي في شعب الإيمان (7/232 رقم 4929)، والطبراني في المعجم الأوسط (1/275 رقم 897) وهو حديث حسن.

القاعدة الثامنة: الاستعانة بالآخرين

انطلاقًا من الحكمة المأثورة: الحكمة ضالة المؤمن هو أحق بها أنّى وجدها. فلا بد من الاستفادة والاستعانة بالآخرين لإدارة كثير من مناحي الحياة؛ لأن الاعتماد على الجهود الفردية غير مجدية في كثير من الحالات، وكلما تكاتفت الجهود وتنوعت الآراء والأفكار، كلما ازدادت نسبة السداد والتوفيق.

ومن هنا يمكن تحديد مفهوم الاستعانة بخبرات الآخرين وتجاربهم من خلال المعالم الآتية:

1- مشروعية الاستعانة بالآخر، بحيث تكون ضمن دائرة الحلال والمحافظة على ثوابت الإسلام وتعاليمه.

2 - إن الأنبياء والرسل عليهم السلام كانوا يستعينون بغيرهم في الدعوة إلى الله، فقد طلب موسى عليه السلام من ربه أن يجعل أخاه هارون عليه السلام معه لمساندته والوقوف معه في دعوته، فقال: [illegible] ([73]).

والنبي صلى الله عليه وسلم استعان بكثير من الصحابة في الدعوة، فقد جعل لنفسه خادمًا، وبعث معاذًا ط إلى اليمن، واتخذ رسلًا لنقل رسائله إلى الملوك والأمراء، واستعان بأبي بكر ط في هجرته، وهكذا.

3 - إقرار مبدأ الشورى، هو نوع من الاستعانة بالرأي في أمور الدين والدنيا، وقد حثّ الله على هذا المبدأ فقال: [illegible] ([74]). وقال أيضًا: [illegible] ([75]).

([73]) سورة طه، الآية 29 - 30.
([74]) سورة آل عمران، الآية 159.
([75]) سورة الشورى، الآية 38.

4 ـ الاستعانة بأهل العلم والتخصص ضرورة عند الاختلاف وظهور الأزمات والنوازل، قال الله تعالى: 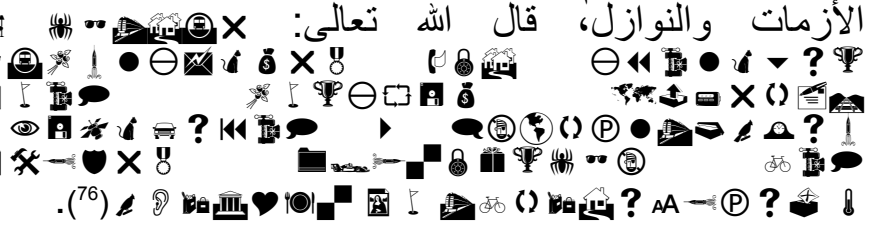 ([76]).

5 ـ حاجة الإنسان إلى غيره ضرورة نفسية واجتماعية، فهي فطرة لا يمكن الاستغناء عنها، إذ لا يمكن أن يقوم الإنسان بمفرده القيام بجميع الأعمال الموكلة إليه، فهو بحاجة دائمة إلى الآخرين، كل حسب إمكاناته وتخصصه. فالأعمال الكبيرة تحتاج إلى وجود كوارد في تخصصات ومجالات متنوعة لدراسة سير العمل والإنتاج، ولا يمنع أن تكون الاستعانة بغير المسلم في العلوم المادية والدنيوية، كالعلوم الطبية والتقنية والهندسية وغيرها.

6 ـ مخالطة الناجحين من أصحاب الشهادات والخبرات في تخصصاتهم هي نوع من الاستعانة، للاستفادة من تجاربهم الناجحة في إدارة الحياة وتحقيق الأهداف.

7 ـ تعلم لغات الشعوب والأمم هو نوع من الاستعانة من أجل التواصل مع ملل العالم وأعراقه، وبالتالي إقامة علاقات علمية وتجارية واقتصادية معهم.

ومن هنا، فإن مبدأ الاستعانة بالآخر مطلب ضروري، وحاجة ملحة، لتنظيم شؤون الحياة وإدارتها بشكل صحيح، **فعلى سبيل المثال:**

ـ الأفراد داخل الأسرة الواحدة: يستعين كل واحد منهم بالآخر، فالزوجة والأبناء يستعينون بالأب للإنفاق عليهم وتأمين حوائجهم الضرورية، والأب يستعين بزوجته في تربية أبنائه والاهتمام بشؤون البيت من الطبخ والغسيل وغيره، وهكذا الحال في سائر شؤون الحياة ومجالاتها، لابد من الاستعانة بالآخرين والاستفادة من تجاربهم وخبراتهم.

ـ المدير مع موظفيه، فمن الخير أن يتعامل مع الجميع بروح التكامل،

---

[76]() سورة النحل، الآية 43.

وإضفاء مسيرة النجاح للجميع، كل في مجاله.

ـ وهكذا في المشروعات المؤسسية، علمية ودعوية وتجارية وغيرها.

□□□□□

القاعدة التاسعة: سد منافذ قتل الحياة

إن منافذ قتل الحياة ومنع الخير والبناء في الأرض كثيرة، لا يمكن حصرها، وجميعها تحتاج إلى ما يضادها من وقاية أو علاج، **وفيما يلي بعض هذه المنافذ:**

1 ـ الغفلة: وهي نسيان الإنسان حقيقة ذاته، وحقيقة الكون والحياة من حوله، لانغماسه في متاع الدنيا وزخرفها، وهو شأن أولئك الذين يقفلون عقولهم وبصائرهم عن معرفة الحق واتباعه، وقد جاء التقريع قويًا لهؤلاء في كتاب الله تعالى: .[77]

كما جاء التحذير من الغفلة واتباع الغافلين، فقال الله تعالى: 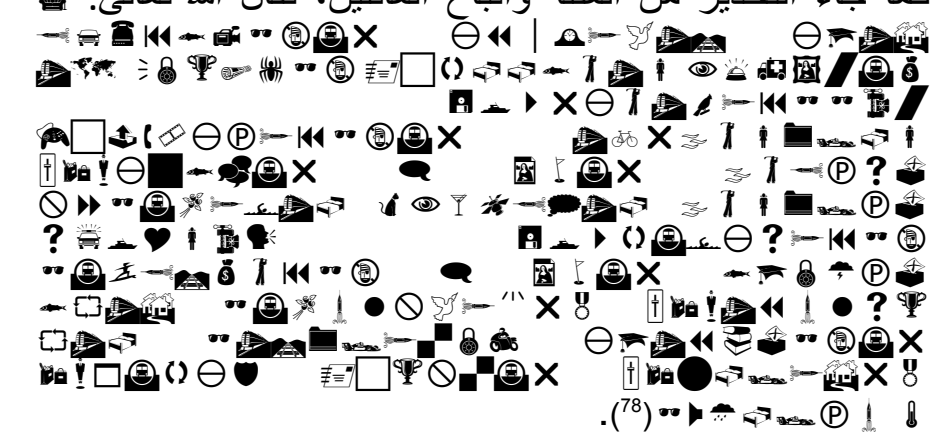 .[78]

ويعالج هذا الداء ويُسد بابه بالتأمل في آيات الله واستشعار

---

[77] () سورة الأعراف، الآية 179.
[78] () سورة الكهف، الآية 28.

عظمته، ثم عبادته والإكثار من ذكره ودعائه واستغفاره وتكبيره.

2 ـ التسويف: وقد سبق الحديث عنه، بأنه آفة نفسية تجعل الإنسان يتكاسل عن إنجاز الأعمال الموكلة إليه في أوقاتها المحدودة، لتأجيلها وتأخيرها إلى المستقبل.

3 ـ إلقاء اللوم على الزمن: وهذه صفة العاجزين الذين يبررون لعجزهم وتكاسلهم بأسباب خارجة عن إرادتهم، كمن يلقى اللوم على الزمن وظروفه وتغير أحواله، مع العلم أن الزمن هو نفسه يوم أن خلقه الله، وكذلك فإن السنن الكونية ثابتة وماضية في نواميسها ولم يتغير منها شيء، وقد نهى النبي ﷺ عن سب الزمن أو الدهر فقال: «لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر»([79]).

وهذا يعني أن النقص والعيب يكون في الإنسان نفسه، وإن معظم ما يحل به من فشل أو إنكسار أو خسران إنما هو ـ في الغالب ـ من عمل يده، وقد أشار الله تعالى إلى ذلك حين أصاب الصحابة القرح والمعاناة، فقال: [illegible] ([80]).

وصدق الشافعي رحمه الله حين قال :

نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا
ونهجو ذا الزمان بغير ذنب ولو نطق الزمان لنا هجانا

والمنهج الصحيح في التعامل مع لحظات الانكسار والوقوع في الأخطاء هو مراجعة النفس ومحاسبتها، والانطلاق من جديد في الحياة بالتوبة إلى الله، والصدق والإخلاص معه بالأقوال والأعمال، وهو ديدن المؤمنين الصادقين القائلين، كما قال الله

---

[79] () أخرجه البخاري (8/51 رقم 6181)، كتاب الأدب، باب لا تسبوا الدهر، ومسلم (4/1762 رقم 2246)، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها.

[80] () سورة آل عمران، الآية 165.

على لسان آدم وحواء عليهما السلام: (81).

4 ـ الأصدقاء الأعداء: هم رفاق السوء الذين يضرون ولا ينفعون، ويؤذون ولا يرحمون، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، فالبعض يضرّ أصحابه بشكل مباشر، كمن يعلمهم ارتياد الأماكن المحرمة والمشبوهة، أو يعلمهم تعاطي المخدرات والمسكرات، أو يزين لهم الفواحش والخبائث، والسرقة والجرائم، والبعض الآخر يضرّ غيره بشكل غير مباشر كمن يبدي مع أخلاقه الحب والتعامل الحسن، ولكنه يضيّع أوقاتهم في اللغو والملهيات، ويصرفهم عن المعالي بأمور صغيرة وتافهة، وهكذا.

فمن أجل إدارة قويمة وناجحة في الحياة لابد من سدّ هذا المنفذ الخطير الذي يقتل الأوقات، ويبدد الطاقات، ويضعف الإبداع والإنتاج، وذلك باختيار الصحبة الطيبة النافعة التي تحافظ على نعمة الزمن وتستثمره في معالي الأمور، وتعين على الإخلاص في العمل والإنتاج.

وقد أشار النبي ﷺ إلى دور الصحبة في بناء شخصية الإنسان في الخير أو الشر فقال: «**مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كمثل صاحب المسك وكير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك: إما تشتريه أو تجد ريحه، وكير الحداد: يحرق بدنك أو ثوبك، أو تجد منه ريحًا خبيثة**»(82).

لذا؛ حرص النبي ﷺ على الصحبة الطيبة وحث عليها فقال:

---

(81) سورة الأعراف، الآية 23.

(82) أخرجه البخاري (3/82 رقم 2101)، كتاب البيوع، باب في العطار، وبيع المسك، ومسلم (4/2026 رقم 2628)، كتاب البر والصلة، باب استحباب مجالسة الصالحين.

«المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»([83]).

وصدق الشاعر القائل:

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي
عن المرء لا تَسَل وسَلْ عن قرينه فكل قَرين بالمقارن يقتدي

5 ـ التغني بالماضي وأمجاده: إن التغني بالماضي وأمجاده، والركون إلى الكسل والعجز، من عوامل قتل الحياة وفشل إدارتها، وهذا ديدن كثير من الناس الذين يأنسون بما فعله الأولون دون أن يقدموا هم شيئًا لحاضرهم.

وقد ذمَّ الله المشركين الذين أقفلوا على عقولهم وأفهامهم لتعلقهم بماضي آبائهم الشركي المنحرف فقال تعالى: 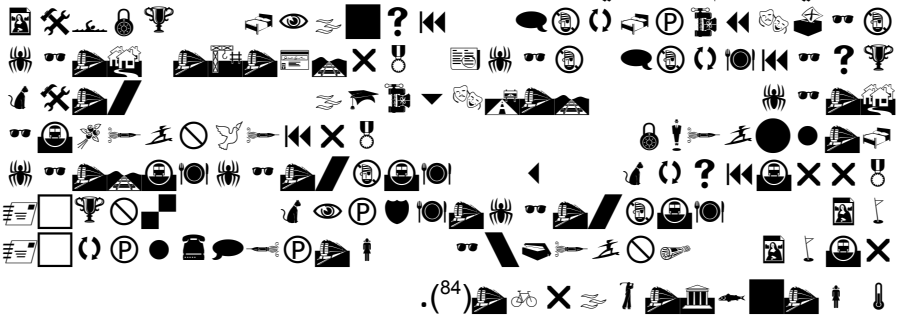 ([84]).

ولا يمنع من ذكر مآثر الآباء والأجداد إذا كان دافعًا للعلم والعمل والإنتاج، وكما قال الشاعر:

كُنْ ابن من شئتَ واكتَسِب أدبا يُغنيك محمودُه عن النسب
إن الفتى من يقول: ها أنذا ليس الفتى من يقول: كان أبي

---

[83]() أخرجه أبوداود (4/407 رقم 4835)، كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس، والترمذي (4/589 رقم 2378)، كتاب الزهد، وأحمد (2/303 رقم 8015)، وهو حديث حسن.

[84]() سورة البقرة، الآية 170.

□□□□□

القاعدة العاشرة: التقويم والمحاسبة

يتمثل التقويم والمحاسبة في مراقبة النفس بين الحين والآخر، لمعرفة ما وقعت فيه من الأخطاء للرجوع عنها وتفاديها في المستقبل، ويستطيع الإنسان فعل ذلك ما دام في الدنيا، فعنده الوقت لتصحيح أخطائه وتقويم عمله وإنتاجه بشكل أفضل، فحسابُ النفس في الدنيا يخفف حسابَها في الآخرة، وَرَدَ عن عمر بن الخطاب قوله: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، فإنه أخف عليكم في الحساب غدا أن تحاسبوا أنفسكم اليوم وتزينوا للعرض الأكبر، كذا الأكبر [illegible] (85)».

وثمة مجموعة من الآليات التي تعين الإنسان على مراقبة نفسه وأعماله، **منها:**

1 ـ مراقبة الله تعالى في السرّ والعلن، وأنه يسمع ويرى، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، قال جلّ وعلا: [illegible] (86).

وصدق القائل:

إذا ما خلوت الدهر يومًا فلا تقل خلوت، ولكن قلْ عليّ رقيبُ
ولا تحسبنّ الله يغفل ساعةً ولا أن ما نخفيه عنه يغيبُ

2 ـ استشعار حجم الخطأ في النفس، وعدم التهاون أو الاستصغار من شأنه، فالعبد الذي يستصغر الأخطاء ويتهاون فيها، إنما يبني لنفسه جبالًا من المعاصي، لأن مجموع هذه الصغائر تشكّل في المستقبل عوائق كبيرة في إدارة نفسه وأهله ومجتمعه، قال النبي عليه الصلاة والسلام: «إياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على

85() سورة الحاقة، الآية 18.
86() سورة التوبة، الآية 78.

الرجل حتى يهلكنه»([87]).

3 ـ حسن الظن بالله تعالى، واليقين بقرب رحمته وعفوه من العباد، قال الله تعالى: 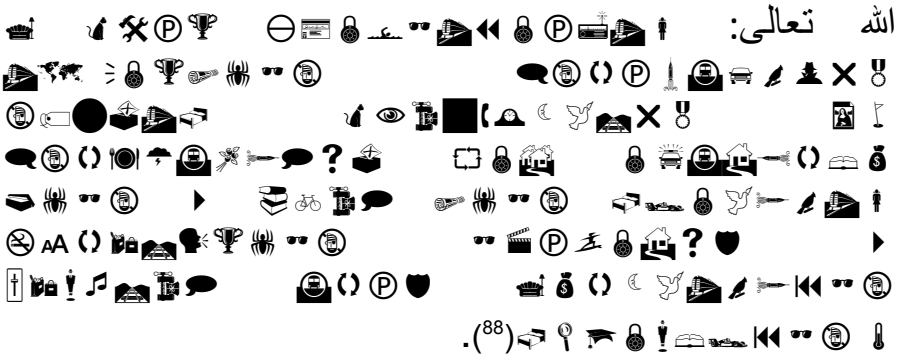 ([88]).

4 ـ الابتعاد عن المراقبة السلبية، المتمثلة في جلد الذات وتأنيبها في كل الأوقات، والحسرة الدائمة على ما حدث في الماضي، لأن ذلك يورث في النفس العجز واليأس للقيام بأي عمل وتطويره، قال الله تعالى: ([89]).

5 ـ وضع برنامج تقييمي يحدد فيه الإنسان أوقاتًا معينة للمراجعة والمحاسبة، وليكن على مستوى فترات زمنية قصيرة، كأن يقعد مع نفسه في الأسبوع ساعة أو ساعتين، ويعيد شريط أعماله خلال تلك الفترة، لمعرفة الأخطاء التي وقعت لتفاديها وإيجاد العلاجات لها، ولمعرفة الإيجابيات التي تحققت في ذلك الأسبوع

---

[87]() أخرجه أحمد (5/315 رقم 3818)، والطبراني في الكبير (5/449 رقم 5739)، وهو صحيح.

[88]() سورة الزمر، الآية 53.

[89]() سورة الحديد، الآية 23.

للاستمرار عليها وتطويرها نحو الأفضل.

وللمحاسبة والتقويم ثمرات عديدة، **منها:**

1 ـ **رضا الله تعالى،** لأن الله يفرح بتوبة عبده، وإنابته إليه، قال النبي ﷺ: «الله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة»[90].

2 ـ **الوصول إلى مرتبة الإحسان** التي قال عنها النبي ﷺ في حديث جبريل: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»[91].

3 ـ **أنها تحفّز على الجدّ والعمل،** وعدم التكاسل والتماطل فيه، لأنها تكشف الأخطاء السابقة للإنسان فيتفادها في المستقبل، ولولا المراقبة لـمّا تبيّن للإنسان تلك الأخطاء وربما وقع فيها مرة تلو الأخرى.

4 ـ **بناء الثقة في النفس،** والثبات على طريق النجاح، لأن الاعتراف بالخطأ يعني المضي في الطريق الصحيح، وإن عدم الالتفات إلى كلام الناس عند التراجع عن الخطأ من أهم مقوّمات بناء الشخصية القويمة والقوية.

5 ـ **في المراقبة والتقويم تحقيق لمبدأ العدل وإرجاع الحقوق لأصحابها،** لأن كثيرًا من المظالم تقع على الناس وتستمر لفترات طويلة بناء على مقدمات خاطئة وقعت من غير محاسبة أو مراقبة.

□□□□□

---

[90]() أخرجه البخاري (8/94 رقم 6309)، كتاب الدعوات، باب التوبة، ومسلم (4/2099 رقم 2675)، كتاب التوبة والفرح، باب في الخص على التوبة.

[91]() أخرجه البخاري (1/19 رقم 50)، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي عن الإيمان...، ومسلم (1/39 رقم 8)، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام.

القاعدة الحادية عشرة: عدم التركيز على الأمور الصغيرة

إن من أولويات إدارة الوقت والحياة ألا يضيّع الإنسان وقته في الأمور الصغيرة والهامشية على حساب تأخير الأمور الكبيرة التي يتوقف عليها العمل والإنتاج، والابتكار والإبداع، وهذا لا يعني أن يهمل الصغائر مطلقًا، بل عليه أن ينظم توزيع الوقت على جميع الأمور، فيأخذ كل عمل وقته حسب حجمه وأهميته.

وهذه القاعدة تنطبق على جميع شؤون الحياة، سواء في علاقة الإنسان مع أهله في بيته، أو مع المجتمع من حوله، أو مع المؤسسة التي يعمل فيها، لذا لا بد من الإشارة إلى أهم المحاور المتعلقة بهذه القاعدة:

1 - إن الاهتمام الكبير بالأعمال الجانبية وإهمال المهم منها يؤدي إلى تراكم الأعمال وتأخير الإنتاج، وبالتالي إلى الفشل والخسارة، فلا بد من وضع برنامج ينظم الأعمال حسب أهميتها وأولويتها، وما يناسبها من أوقات ووسائل لإنجازها بصورة مقبولة وناجحة.

2 - يجب ألا نقيّم الناس على بعض الأخطاء الصغيرة، وننسى أعماله الجليلة، لأن بعض الناس إذا رأوا من شخص خطأ صغيرًا قاموا عليه، وتكلموا فيه على الملأ، ونسوا أو تناسوا ما يقدمه هذا الإنسان من أعمال عظيمة وجهود كبيرة لمجتمعه وأمته، وهذه النظرة السلبية تحدث خللًا في ميزان التقييم والتشخيص، لذا فإن النتائج المترتبة عليها تكون مخيبة للآمال، مع العلم أن الله تعالى يخاطب أصحاب الخطايا الصغيرة بقوله: [92].

---

[92] () سورة النساء، الآية 31.

3 ـ الابتعاد عن محاسبة الآخرين على كل سلوك أو تصرف، سواء داخل الأسرة مع الزوجة والأبناء، لقول النبي ﷺ: «لا يَفْرِك مؤمن مؤمنة إن كره منها خُلُقًا رضي منها آخر»[93]. وإن معظم المشكلات الزوجية وقضايا الطلاق سببها الأمور التافهة والصغيرة التي يمكن تجاوزها بسهولة، أو خارج الأسرة مع الصديق أو الموظف أو زميل العمل، وصدق الشاعر القائل:

إذا كنتَ في كل الأمور معاتبًا صديقَك لم تَلْقَ الذي لا تعاتبه
فعِشْ واحدًا أو صِلْ أخاكَ فإنّه مُقارفُ ذَنبٍ مرّة ومُجانبه
إذا أنتَ لم تشرب مرارًا على القذى ظمئتَ وأيُّ الناس تصفو مشاربه
ومن ذا الذي تُرضى سجاياه كلُّها كفى المرءَ نُبْلًا أن تُعَدّ معايبه

4 ـ إن العقل الصغير، والأفق الضيق، والتصور الآني، هو الذي يضخم الصغائر ويحوّلها إلى قضايا ذات أهمية، ربما تنشب من أجلها الصراعات بين الأزواج، وبين الأسر، وبين الأصدقاء، وبين الجيران. وفي مجال العمل قد يؤدي ذلك بالمؤسسة أو الشركة إلى الخسائر الفادحة، والعلاج من ذلك أن يتحلى الإنسان ببعد النظر وسعة الأفق، وأن يتجاوز عن الأمور التافهة التي لا تضر ضررًا كبيرًا.

5 ـ الخوف من الوصول إلى الأهداف الكبيرة والطموحات العالية يؤدي أحيانًا إلى الاهتمام بصغائر الأمور فحسب، وهو الهروب من المسؤولية ومواجهة التحديات، فترى البعض يبررون اهتمامهم بالصغائر أنها عوائق لابد من حلّها وإزالتها للوصول إلى تحقيق الأهداف، وهذا وَهْمٌ كبير يتمسك به العاجزون، بل إن الطريق الصحيح هو عدم الاكتراث كثيرًا بالصغائر ومواجهة الواقع بعزيمة وثقة.

---

[93]() أخرجه مسلم (2/1091 رقم 1469)، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء.

وكما قال الشاعر:

ومن يتهيب صعود الجبال يعش أبد الدهر بين الحُفَر

والمتمعن في سيرة النبي ﷺ، يجد أنه لم يعط وقتًا طويلًا أو اهتمامًا كبيرًا للأمور الصغيرة، بل إن معظم حياته كان في الجد والعمل وفي الدعوة إلى الله، وكان لا يقف على حظوظ النفس أو الانتقام لها، قال أنس ط: «كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه بُرد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي، فجبذه بردائه جبذة شديدة، فنظرت إلى صفحة عاتق النبي ﷺ قد أثّرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته، ثم قال: «يا محمد، مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه فضحك، ثم أمر له بعطاء»([94]).

وقالت عائشة ك : «ما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه في شيء يؤتى إليه حتى يُنتهك من حرمات الله فينتقم لله»([95]).

فما أجدرنا أن نقتدي بالنبي ﷺ قولًا وعملًا، ونجعل من سيرته العطرة نبراسًا وضّاءًا لأخلاقنا وسلوكنا وإدارتنا لأنفسنا وللحياة في جميع الظروف والأحوال.

□□□□□

---

[94]() أخرجه البخاري (4/115رقم 3149)، كتاب الأدب، باب التبسم والضحك، ومسلم (3/730 رقم 1057)، كتاب الزكاة، باب إعطاء من يسأل بفحش.

[95]() أخرجه البخاري (4/230 رقم 3560)، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ.

القاعدة الثانية عشرة: تعويد النفس على الاستمتاع بالعمل

وهو ما يسمى في علم الإدارة: بالتكيّف الوظيفي، وهو الانسجام مع طبيعة العمل وبيئته من حيث المكان والموظفين والوسائل المستخدمة وغيرها، من أجل تطوير العمل وزيادة الإنتاج وجودته.

ومن أجل أن يتكيف الإنسان وظيفيًا ويستمتع بالعمل، فعليه أن يقوم ببعض الخطوات التي تعينه على ذلك، **ومن أهمها:**

1 ـ الإيمان بأن ما يقوم به من عمل وإنتاج هو جزء من العبودية لله تعالى، ويترتب عليه الأجر والثواب، قال الله تعالى: [illegible] (96).

2 ـ الاطمئنان التام بالنتيجة المرتبة على العمل، ما دام متوكلًا على الله، وآخذًا بالأسباب المتاحة والمشروعة، امتثالًا لقول الله تعالى: [illegible] (97).

3 ـ تدريب النفس على الاستمتاع بالعمل والتأقلم مع أجوائه وظروفه، من حيث الإخلاص فيه، والتعامل الحسن مع الموظفين والعاملين معه.

4 ـ الصبر والحلم على ما يعترض العمل ــ أحيانًا ــ من صعوبات ومعاناة، كالصبر على التعامل القاسي، والمحاسبة الدقيقة من قبل بعض المسؤولين، أو ضعف الراتب وقلة الحوافز، أو بُعد مكان العمل، وغير ذلك مما يعاني منه كثير من العاملين في القطاعات

---

(96) سورة التوبة، الآية 105.
(97) سورة الطلاق، الآية 3.

المختلفة، فالصبر على هذه الحال، والمثابرة في العمل والإخلاص فيه ضرورة يؤتى أكلها في المستقبل، فمعظم الناجحين والمبدعين مرّوا بالظروف القاسية وتجاوزوها بثباتهم وتأقلمهم النفسي معها.

5 ـ ضرورة التخلص من الرواسب النفسية التي اكتسبها من نمط التربية في البيت أو البيئة التي عاش فيها، لأن كثيرًا من الذين لا يتأقلمون مع أعمالهم فيهم عيوب قديمة قبل التحاقهم بالعمل، كالانطوائية عن المجتمع، أو الاستعلاء على الناس أو عدم قبول التوجيهات من أحد، وغيرها، وهذا الصنف يحتاج في هذه الحالة إلى علاج نفسي واختلاط مع الناس ومتابعة من قبل المسؤول والمشرف على العمل لتقويمه وتحويله إلى عنصر فاعل وناجح.

6 ـ التوفيق بين مسؤوليات البيت والأسرة وبين الأعمال الموكلة إليه في مكان العمل، بحيث لا يتعدى جانب على آخر، ولا يُهمل طرف من أجل الطرف الآخر، لأن بعض الناس لا يتكيّفون مع العمل نتيجة الضغوطات الأسرية والاجتماعية، وبعضهم عكس ذلك، لا يتكيّفون مع أسرهم وأبنائهم نتيجة الأعمال المتراكمة والمسؤوليات الكثيرة عليهم في العمل، والعلاج لهذه المشكلة يكمن في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن لربك عليك حقًّا، ولنفسك عليك حقًّا، ولأهلك عليك حقًّا، فأعط كل ذي حق حقه»[98].

فإذا تحقق التكيّف الوظيفي تحققت معه عدة أهداف:

1 ـ تحقيق الأجر والثواب على الصبر والإخلاص في العمل.

2 ـ زيادة الإنتاج والجودة في النوعية.

3 ـ تحقيق الطمأنينة والسكينة في نفس العامل أو الموظف.

4ـ بناء الشخصية القويمة القادرة على مواجهة التحديات والمصاعب المختلفة.

5 ـ الوصول إلى الأهداف الكبيرة وتحقيق النجاحات في المستقبل.

* * *

[98]() أخرجه البخاري (3/49 رقم 1968)، كتاب الصوم، باب من أقسم على أخيه ليفطره في التطوع.

وأخيرًا فمن عمل بهذه القواعد كان:

1 ـ إداريًا منتجًا، وهذا يعني أن الإنتاج عنصر مهم في التقويم، ابتداء وانتهاء.

2 ـ إداريًا مفكرًا، وبناء عليه فلا بد من مواصلة التفكير والبحث في الأفضل.

3 ـ إداريًا محركًا لنفسه وللآخرين، ومن ثم مؤثرًا في جميع مناحي الحياة.

4 ـ إداريًا ناجحًا يصل إلى أهدافه المرجوة، فيسعد في دينه وآخرته.

□□□□□

الخـاتمـة

وفي الختام، نلخص أهم الأفكار والمعالم المتعلقة بإدارة الوقت والحياة، وهي كالتالي:

1 ـ الوقت هو أثمن شيء في الحياة، بل هو حياة الإنسان وعمره، فكل يوم يمرّ من الوقت إنما هو ذهاب بعض من عمر الإنسان، وهو ينقضي بسرعة لا يمكن إرجاعه، لذا؛ فإن العاقل من يحسن استغلاله واستثماره في العمل الصالح وتحقيق الطموحات.

2 ـ عظّم الله تعالى من شأن الزمن، حيث أقسم به في عدة مواطن في كتابه العزيز، وهذا دليلٌ على أهميته ودوره الكبير في حياة الناس.

3 ـ ضرب سلف هذه الأمة أروع الأمثلة في الحفاظ على الوقت واستثماره فيما يفيدهم وأمتهم، من الصحابة والتابعين وتابعيهم رضوان الله عليهم جميعًا.

4 ـ إن العوامل المضيعة للأوقات كثيرة، كالتسويف، وعدم وضوح الأهداف، والصحبة السيئة، والروتين المتكرر، وغيرها، وعلاجها في تفاديها وإزالة أسبابها.

5 ـ من قواعد الإدارة الناجحة للحياة:

أ ـ بناء الحياة على التصور الصحيح للكون والحياة والإنسان.

ب ـ الاستعانة بالله جل وعلا، بطلب العون منه وحده، ونبذ الشرك وأسبابه.

ج ـ تحديد الأهداف والتخطيط لها ووجود رغبة في تحقيقها.

د ـ اغتنام أوقات الذروة والنشاط للأعمال المهمة.

هـ ـ كتابة العلم، للحفاظ على المعلومة وتفادي النسيان، وتنظيم العمل وحسن تدبيره.

و ـ إنجاز الأعمال وعدم تأخيرها عن الوقت المخصص لها، حتى لا تتراكم وتتعطل المشاريع، ويضعف الإنتاج.

ز ـ تيسير الإدارة الناجحة وفق مسارين أساسيين هما: البناء الذاتي للنفس والجسم وذلك بتأمين احتياجاتها المعنوية والمادية، والعطاء للآخرين مع الأسرة والمجتمع.

ح ـ الاستعانة بالآخرين، والاستفادة من تجاربهم وخبراتهم في جميع التخصصات والمجالات.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

□□□□□

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
o **المقدمة.....**	3
- هدف البحث.....	6
- منهجية البحث.....	6
- خطة البحث.....	7
الوقفة الأولى: الوقت وخصائصه.....	9
الوقفة الثانية: تعظيم الوقت.....	13
الوقفة الثالثة: تطبيقات السلف وأقوالهم في إدارة الوقت.....	17
الوقفة الرابعة: عوامل مضيِّعة للوقت.....	23
الوقفة الخامسة: قواعد في إدارة الحياة:.....	31
القاعدة الأولى: بناء الحياة على التصور الصحيح للكون والحياة والإنسان	31
القاعدة الثانية: الاستعانة بالله جل وعلا.....	37
القاعدة الثالثة: بناء الأهداف والعمل لها.....	41
القاعدة الرابعة: اغتنام أوقات الذروة والنشاط للأعمال المهمة....	45

القاعدة الخامسة: كتابة العلم.....	47
القاعدة السادسة: لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد.....	50
القاعدة السابعة: بين البناء والعطاء.....	52
القاعدة الثامنة: الاستعانة بالآخرين.....	57
القاعدة التاسعة: سد منافذ قتل الحياة.....	60
القاعدة العاشرة: التقويم والمحاسبة.....	65
القاعدة الحادية عشرة: عدم التركيز على الأمور الصغيرة.....	69
القاعدة الثانية عشرة: تعويد النفس على الاستمتاع بالعمل.....	73
o **الخاتمة**.....	77
o **فهرس الموضوعات**.....	79